الحدث

لم تكبح المفاوضات الجارية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، الاحتلال عن مواصلة جرائمه في القطاع، اكان عبر تهجير عشرات آلاف المدنيين او ارتكاب المزيد من المجازر، وذلك في مسعى من حكومة الاحتلال لزيادة الضغط على المقاومة الفلسطينية

# اتفاق غزة

## المفاوضات تنتقل من الدوحة إلى القاهرة ولا توقف التهجير

مصاب جراء قصف على مخيم النصيرات أمس (الشرق عصر/الأناضول)

غزة ـ **العربي الجديد**
الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**

توحي الأجواء المحيطة بالمفاوضات الرامية إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، أن الاحتلال لا يزال يماطل تجاه الجهود السياسية، مواصلاً في الوقت نفسه محاولة الضغط على المقاومة الفلسطينية، عبر توسيع عملياته العسكرية في القطاع والتي يتخللها تهجير عشرات الآلاف من المدنيين الذين لا يجدون ملاذاً آمناً، وذلك فيما يكشف انسحاب قوات الاحتلال من مناطق يُقاتل فيها عن حجم المجازر التي يرتكبها، كما كانت الصورة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، امس الخميس، مع العثور على عشرات الجثث هناك. وفي حين لا تبدو الصورة إيجابية للمسار السياسي، فإن الولايات المتحدة تحاول تسويق أجواء تقدم في المفاوضات، في ترجمة لسعي إدارة جو بايدن الدفع لتطبيق الاتفاق الذي تحدث عنه الرئيس الأميركي لوقف النار وتبادل الأسرى بين الاحتلال والمقاومة.

وعاد الوفد الإسرائيلي من العاصمة الدوحة إلى تل أبيب، أمس الخميس، بعد جولة المحادثات الرباعية التي شارك فيها بحضور أميركي مصري قطري، أمس الأول الأربعاء. وذكر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن الوفد المفاوض ناقش، خلال قمة الأربعاء «بنود صفقة عودة المختطفين وسبل تنفيذ الخطة، مع ضمان كافة أهداف الحرب»، مضيفاً أن نتنياهو «عقد اجتماعات مع فريق التفاوض، ومن المقرر أن يغادر وفد برئاسة رئيس الشاباك مع ممثلين عن الجيش الإسرائيلي إلى القاهرة مساء (امس) لمواصلة المحادثات».

وقال نتنياهو، في كلمة له عصر أمس من النقب، إنه ملتزم بمقترح الصفقة لإعادة المحتجزين، وبالمبادئ الأربعة التي أعلنها بشأن خطوطه الحمراء، لكنه استدرك: «ماضون في الحرب حتى تحقيق أهدافها: وهي القضاء على حماس، وإعادة المختطفين إلى بيوتهم»، مضيفاً: «الحرب ستستمر حتى تحقيق النصر ولو استغرق الأمر وقتاً، ومفتاح النصر هو هزيمة حماس».

من جهتها، قالت حركة حماس في بيان إن الوسطاء لم يبلغوها حتى عصر أمس باي جديد بشأن مفاوضات وقف إطلاق النار. وأضافت «الاحتلال يستمر في سياسة المماطلة لكسب الوقت بهدف إفشال هذه الجولة من المفاوضات مثلما فعل في جولات سابقة، وهذا لا ينطلي على شعبنا ومقاومته». كما قال القيادي في «حماس» أسامة حمدان، للتلفزيون العربي أمس، إن الجانب الإسرائيلي لا يتجاوب مع جهود الوسطاء ما يهدد جولة المفاوضات الحالية، معتبراً أن التفاؤل الأميركي الحذر يعكس شكوك واشنطن من مواقف تنتهاجو المعطلة للمفاوضات. كما لفت إلى أن مصر لا توافق على بقاء الاحتلال الإسرائيلي في محور فيلادلفيا. من جهته، أفاد التلفزيون العربي نقلاً عن مصادر أن وفداً أمنياً إسرائيلياً مصغراً ناقش في القاهرة أمس ترتيبات أمنية تتعلق بمعبر رفح، مضيفاً أن المناقشات الأمنية في القاهرة غير مرتبطة بمفاوضات صفقة التبادل، بل تبحث إمكانية إعادة فتح معبر رفح خلال الشهر الحالي.

في مقابل هذه المعطيات، كانت صحيفة واشنطن بوست الأميركية تنقل عن مسؤول أميركي رفيع المستوى، لم تسمه، قوله إنه «تم الاتفاق على إطار العمل (في المفاوضات)، والطرفان يتفاوضان الآن على تفاصيل كيفية تنفيذه». ووفقاً لمسؤولين أميركيين، ينص الاتفاق على إنهاء الحرب على غزة على ثلاث مراحل: الأولى هي وقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع، تقوم خلالها «حماس» بإطلاق سراح 33 من المحتجزين الإسرائيليين، بما في ذلك جميع المحتجزات، وجميع الرجال فوق سن الخمسين وجميع الجرحى. وفي المقابل، سيطلق الاحتلال سراح مئات الأسرى الفلسطينيين من سجونه، ويسحب قواته من المناطق المكتظة بالسكان باتجاه الحدود الشرقية لغزة. وسوف تتدفق المساعدات الإنسانية، وسيتم إصلاح المستشفيات، وستبدأ الطواقم بإزالة الأنقاض. و«إذا استغرقت المفاوضات أكثر من ستة أسابيع للمرحلة الأولى، فإن وقف إطلاق النار سيستمر ما دامت المفاوضات مستمرة»، بحسب الصحيفة. وزعمت أن «حماس» والاحتلال قبلا خطة «الحكم المؤقت» التي ستبدأ في المرحلة الثانية، والتي لن تحكم فيها الحركة أو الاحتلال غزة. وسيتم توفير الأمن من خلال قوة تدريبها الولايات المتحدة ويدعمها حلفاء عرب معتدلون، من مجموعة أساسية تتألف من نحو 2500 من أنصار السلطة الفلسطينية في غزة الذين قام الاحتلال بالفعل بفحصهم. وقال مسؤول أميركي إن «حماس» أبلغت الوسطاء بأنها «مستعدة للتخلي عن السلطة لترتيبات الحكم المؤقت». ومع اتساع نطاق الأمن في غزة بعد الحرب، يمكن تصور الاتفاق في المرحلة الثالثة، كما وصفه قرار الأمم المتحدة بأنه «خطة إعادة إعمار متعددة السنوات»، حسب الصحيفة، التي قالت إن الوسيط المصري قدم المساعدة في اللحظة الأخيرة من خلال قبول اقتراح أميركي مبتكر بإغلاق أي أنفاق جديدة عبر الحدود بين مصر وغزة بعد سحب الاحتلال قواته. وكان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي قد أعرب، في تصريح لشبكة «سي أن أن»، مساء الأربعاء، عن تفاؤل حذر من جانب الولايات المتحدة بشأن محادثات وقف إطلاق النار. وتابع «لا تزال هناك فجوات يمكن تضييقها». ونؤمن بأن هذه الفجوات يمكن تضييقها».

وحضر ملف المفاوضات خلال لقاء جمع أمس وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت بالمبعوث الأميركي بريت ماكغورك. وقال غالانت في بيان صدر عن مكتبه إنهما ناقشا أيضاً «إيصال ذخائر مهمة، بعضها سيرسل إلى إسرائيل خلال الأيام القليلة المقبلة». وأعرب غالانت عن تقديره لماكغورك والإدارة الأميركية لدعمهما «التعاون الدفاعي الحاسم، ولقيادتهما في قضية الرهائن، ولالتزامهما بالتفوق الأمني الإسرائيلي في المنطقة». ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول أميركي لم تسمه أن إدارة بايدن ستستأنف شحن قنابل زنة 500 رطل إلى إسرائيل، لكنها ستواصل إرجاء إرسال قنابل زنة ألفي رطل بسبب مخاوف إزاء استخدامها في غزة. تواصل المفاوضات لوضع حد للحرب، لم يوقف القتل وحملات التهجير في غزة، فقد تلقّى الاف الفلسطينيين في شمالي القطاع، عصر أمس الخميس، اتصالات هاتفية إسرائيلية تحذّرهم من البقاء في منازلهم وتدعوهم إلى المغادرة باتجاه المنطقة الجنوبية والوسطى من القطاع. وطلب جيش الاحتلال من سكان بيت لاهيا ومشروع بيت لاهيا وبيت حانون وحيّ الشيخ زايد شمالي غزة، الإخلاء الفوري والذهاب إلى ما يسميه جيش الاحتلال «المنطقة الإنسانية الآمنة جنوبي وادي غزة». وقال ناشطون محليون لـ«العربي الجديد» إنه إلى جانب الاتصالات الهاتفية المسجلة، اتصل ضباط مخابرات إسرائيليون بعشرات الأشخاص مطالبين إياهم بالإخلاء نحو جنوبي القطاع، على اعتبار أن المنطقة «منطقة قتال خطرة». والاتصالات المباشرة وغير المباشرة تطور يوحي بأن جيش الاحتلال ينوي توسيع العملية من جانب، ومن جانب آخر جعل المزيد من الفلسطينيين الباقين في المناطق الشمالية للقطاع يفرون إلى المناطق الوسطى التي تكتظ بأكثر من مليون ونصف مليون نازح من مناطق مختلفة من القطاع. وكان الجيش الإسرائيلي قد ألقى، أمس الأول الأربعاء، آلاف المناشير باللغة العربية على مدينة غزة تحدد للسكان «طرقاً آمنة» للخروج من المدينة نحو الجنوب. وأفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أنه وفقاً لتقديراتهم، كان 350 ألف شخص تقريباً لا يزالون داخل مدينة غزة قبل المناشير. وقال عضو المكتب السياسي لحركة حماس حسام بدران مساء الأربعاء، لوكالة فرانس برس، إن إسرائيل «تحاول الضغط في المفاوضات من خلال تكثيف عمليات القصف والتهجير وارتكاب المجازر». ورأى أن الحكومة الإسرائيلية «تأمل أن تتنازل المقاومة خلال المفاوضات عن مطالبها المشروعة» التي تشمل وقف إطلاق نار والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من غزة. لكنه أكد أن «استمرار المجازر يدفعنا للتمسك بمطالبنا».

وتواصلت المعارك في أجزاء عدة من مدينة غزة أمس. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه واصل عملياته ضد مقاتلين «متحصنين في مقر أونروا في وسط غزة»، موضحاً أن قواته «رصدت كميات كبيرة من الأسلحة في منطقة المقر العام تشمل مسيّرات وقنابل يدوية وعبوات ناسفة وقاذفات صاروخية». وقال مكتب الإعلام الحكومي في غزة إن الجيش «قام بتفجير بعض المباني ونسف عشرات المنازل في محيط أونروا».

وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة إن لديها تقارير عن سكان محاصرين وعالقين وآخرين استشهدوا داخل منازلهم في حيي تل الهوى وصبرة في مدينة غزة من دون أن يتمكن مسعفون من الوصول إليهم. وقال الدفاع المدني إن تقديراته تشير إلى استشهاد 30 على الأقل في تل الهوى والرمال في مدينة غزة، وإن فرقه غير قادرة على انتشال الجثث من الشوارع هناك.

وفي جنوب القطاع، تحدث شهود في شمال رفح عن قصف إسرائيلي كثيف. وأكدت إسرائيل أنها اعترضت خمس «مقذوفات» أطلقت من رفح. وأفيد عن استشهاد 7 فلسطينيين بعدما استهدفتهم قوات الاحتلال غربي رفح. كما ذكرت وكالة الأناضول أن طائرة حربية إسرائيلية شنت غارة على منزل في النصيرات، ما أدى إلى استشهاد وإصابة عدد من الفلسطينيين. وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، ارتفاع عدد ضحايا الحرب إلى 38345 شهيداً و88295 إصابة. وتابعت في بيانها اليومي أن الاحتلال ارتكب مجزرتين خلال 24 ساعة، ما أسفر عن سقوط 50 شهيدا و54 إصابة.

في هذا الوقت، أعلن جهاز الدفاع المدني بقطاع غزة، أمس، انتشال أكثر من 60 جثة من حي الشجاعية شرق مدينة غزة، بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي منه الأربعاء بعد عملية برية استمرت نحو أسبوعين. وفي مؤتمر صحافي، قال المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل: «انتشلنا أكثر من 60 شهيداً من حي الشجاعية، وثمة عشرات تحت الأنقاض جراء الاجتياح الأخير». وأضاف: «جيش الاحتلال دمر أكثر من 85% من المباني السكنية بحي الشجاعية وأصبحت منطقة منكوبة لا تصلح للسكن». ولفت بصل إلى أن لديهم «شهادات موثقة بأن الاحتلال أطلق النار على أهالي حي الشجاعية، رغم تحديد مسارات لخروج السكان».

### كارثة غير مقبولة

قال مفوض الاتحاد الأوروبي لإدارة الأزمات والمساعدات الإنسانية يانيز لينارسيتش إن «الكارثة الإنسانية في غزة غير مقبولة على الإطلاق»، لافتاً إلى أن القصف الإسرائيلي يعيق توزيع المساعدات في القطاع. وفي حديث لـ«الأناضول» أمس، أكد أن الاتحاد الأوروبي يدعو إلى وقف عاجل لإطلاق النار في غزة لتوفير المساعدات الإنسانية اللازمة. ولفت إلى أن المساعدات لا ينبغي أن تحدث غزة فحسب، بل ينبغي توزيعها على كل من يحتاج إليها.

### حماس»: الاحتلال يستمر في سياسة المماطلة لكسب الوقت

### تلقّى آلاف الفلسطينيين شمالي القطاع اتصالات هاتفية للمغادرة

### للحديث تتمة...

## تحريض على يهود أوروبا ويسارها

**ناصر السهلي**

إذا سألت فلسطينياً أوروبياً وأميركياً يدرك أن قضيته قضية تحرر وطني، ما إذا كان يعتبر يهود الغرب هدفاً في مواجهته مشروع الحركة الصهيونية في فلسطين، سيجيبك قطعاً: لا. الموقف الأخلاقي لدى فلسطينيي الشتات والمتضامنين معهم ينفي عنهم كذبة «معاداة اليهود»، المتحوّلة إلى قصة «إبريق الزيت» لكتم الأنفاس. ويشمل ذلك أصواتاً يهودية مبدئية، رافضة حتى الاعتراف بدولة الاحتلال الإسرائيلي.

إذاً، ليس غريباً هذا الشهد الصهيوني الفضائحي، في استعادة ممارسة تاريخية في العالمين، العربي والغربي، تحريضاً على اليهود لأجل دفعهم إلى الهجرة وتسمين المشروع الإحلالي في فلسطين. فالهاجر الروسي والوزير (الإسرائيلي) السابق، أفيغدور ليبرمان، يعبّر عن غضبه من فوز اليسار الفرنسي على اليمين المتطرّف، داعياً مئات الآلاف من مواطني فرنسا اليهود إلى الالتحاق بدولة الاحتلال. وحين وقّع يهود دنماركيين على عريضة ترفض جرائم الحرب والإبادة، معبّرين في العلن عن إيمانهم أن «إسرائيل مشروع استعماري» لا يمثلهم، انفتحت عليهم نيران التحريض، بل ونزعت عنهم يهوديّتهم. وسواء تعلق الأمر بليبرمان أو غيره، كالمهاجر الأوكراني (وزير المالية الإسرائيلي) بتسلئيل سموتريتش ورفيقه في الفاشية (وزير الأمن القومي الإسرائيلي) إيتمار بن غفير، المهووسين بالإبادة الجماعية، فإن انتهازية الحركة الصهيونية تصل إلى درك وقاحة بلا قاع. هم لا يفضلون فقط (الرئيس الأميركي السابق) دونالد ترامب، بل على استعداد للتعاون مع فاشيين ويمين قومي متطرف في القارة الأوروبية، وهم أكثر طمأنينة في ارتكابهم جرائم حرب، كون رعاتهم من فاشيين متهمين قبل وقت قصير بـ«معاداة السامية».

في مقابل هذا التفكير المرضي، وتملّق وسائل التواصل، مثل «فيسبوك»، لحظر انتقاد جرائم الحركة الصهيونية، ولفتح طريق إجباري يجعل اليهودية مساوية للصهيونية، يستمر أنصار فلسطين بالتسلح بالتفكير النقاطعي والسوي. ومن يقفون مع فلسطين ليسوا أقل وعياً بمشاريع حرف أنشطتهم وفق النسق الصهيوني والمتصهين، خصوصاً لناحية فرض اعتبار أتباع اليهودية الأوروبيين في سلة المشروع الاستعماري الإحلالي.

ينظر هؤلاء إلى فلسطين بما هي قضية تحرّر وطني، ويرفضون سياسات حكوماتهم الداعمة لجرائم الحرب، بغض النظر عن لونها الحزبي.

شرق غرب

### حاخام يحرّض الحريديم على رفض التجنيد

دعا الحاخام الإسرائيلي الكبير دافيد لانداو، أمس الخميس، الحريديم إلى عدم المثول أمام مكاتب التجنيد التابعة للجيش الإسرائيلي. وأفادت القناة «13» الإسرائيلية بأن لانداو، وهو رئيس مدرسة دينية في مدينة بني باراك في وسط فلسطين المحتلة، نشر رسالة دعا فيها طلاب المدارس الدينية إلى «عدم الحضور إلى مكاتب التجنيد مطلقاً». وأشارت القناة إلى أن الحاخام كتب في رسالته: «المحاكم أعلنت الحرب على عالم التوراة».

(الأناضول)

### سموتريتش يعارض الانتخابات المبكرة

عارض وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش (الصورة)، أمس الخميس، التوجه إلى انتخابات برلمانية مبكرة أثناء الحرب، واصفاً هذه الدعوات بأنها «غير مسؤولة». وقال زعيم حزب «الصهيونية الدينية» اليميني المتطرف، في حديث لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «الانتخابات ستنهي الحرب في الجنوب (غزة) والشمال (لبنان)، وسكان الشمال (إسرائيل) لن يعودوا إلى منازلهم بسلام». وأضاف: «نهاية الحرب ستعني أن حماس ستبقى».

(الأناضول)

### خشية من تلاعب نتنياهو بمحاضر جلسات حكومية

أفادت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أمس الخميس، بأن هناك مخاوف داخل جيش الاحتلال والمؤسسة الأمنية، من محاولات مكتب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، تغيير نصوص وبروتوكولات مناقشات جرت في المجلس الوزاري المصغّر (الكابينت)، وحتى محادثات هاتفية، حول تحديثات أمنية مع صناع القرار، وعلى رأسهم نتنياهو. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في المؤسسة الأمنية، قولهم إنهم وجدوا منذ بداية الحرب (7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي) فجوات بين بعض النصوص (في البروتوكولات) وبين المناقشات والمحادثات كما جرت بالفعل.

(العربي الجديد)

### قرب إقالة غالانت

هاجم عدد كبير من نواب حزب الليكود، وزير الأمن يوآف غالانت (الصورة) في الهيئة العامة للكنيست، مساء أول من أمس الأربعاء، على وقع كشف القناة 12 العبرية، أن المقرّبين من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، مترددون في إقالة غالانت من منصبه في الأشهر القريبة، لكن غالبيتهم يميلون لذلك. وبحسب القناة، فإن المقربين من نتنياهو منقسمون بشأن غالانت، لكن الإجماع العام هو أن غالانت لم يعد جزءاً من الائتلاف.

(العربي الجديد)

### ستارمر وبايدن يبحثان ملف غزة

ذكرت الحكومة البريطانية، أمس الخميس، أن رئيس الوزراء الجديد كير ستارمر ناقش مع الرئيس الأميركي جو بايدن التطلعات لوقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح الرهائن وإدخال المساعدات. وأضاف البيان أن بايدن وستارمر ناقشا أيضاً العلاقات بين البلدين وأزمة أوكرانيا خلال اجتماع في البيت الأبيض، مساء أول من أمس الأربعاء.

(رويترز)

متابعة

## الاحتلال يعتلي صحن المسجد الإبراهيمي

رام الله ـ **هالك نبيل**

توّاصلت، أمس الخميس، أعمال التخريب والهدم التي تنفذها قوات الاحتلال والمستوطنون في الضفة الغربية، فيما اكتفى ببيان صادر عن مجموعة الدول السبع الكبرى بـ«حثّ» إسرائيل على العدول عن توسيع المستوطنات في الضفة. وأقدمت قوات الاحتلال، أمس، على جرف مساحات واسعة من الأراضي واقتلاع عشرات الأشجار في قرية حارس، غرب سلفيت، تعود ملكيتها لعائلة داوود، حيث نقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» عن صاحب الأرض محمود داوود تأكيده أن قوات الاحتلال جرفت نحو 20 دونماً من أرضه الواقعة في منطقة خلة حديدة لصالح مستوطنتي «نتفايم» و«بركان الصناعية»، واقتلعت ما يقارب 150 شجرة عنب وزيتون. وأوضح رئيس مجلس حارس عمر سمارة أن الاحتلال يعمل منذ مدة على تجريف أراضي المواطنين في المنطقة، وذلك لمدّ شبكات صرف صحي لصالح المستوطنات. وفي السياق ذاته، شقّ مستوطنون، يوم أمس، طريقاً ترابية في منطقة نبع الغزال بالأغوار الفلسطينية، بهدف استيلاء عليها لصالح التوسع الاستيطاني، فيما عمدت قوات الاحتلال إلى هدم أسوار وأطلال يُعتقد أنها تعود لمساجد دونم شرق مدينة أريحا، شرقي الضفة الغربية، بحجة عدم الترخيص.

وعلى صعيد الاقتحامات اليومية، فقد سجّل، أمس، اقتحام قوات الاحتلال بلدة بيرزيت شمال رام الله وسط الضفة، حيث نشرت قناصتها على أسطح المنازل، وذلك لنحو ساعتين، استولت خلالها على أجهزة تسجيل لكاميرات المراقبة في البلدة. في غضون ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال، منذ مساء الأربعاء وحتى صباح أمس الخميس، 15 مواطناً في الضفة، بينهم سيّدة، بالإضافة إلى أسرى سابقين، وذلك بحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير. وتوزعت عمليات الاعتقال على محافظات نابلس، رام الله، بيت لحم، الخليل، طوباس، وقلقيلية، ما رفع حصيلة الاعتقالات منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي إلى 9 آلاف و625 معتقلاً، وهي حصيلة تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم ومن أفرج عنهم لاحقاً.

إلى ذلك، برز أمس معطى جديد في إطار مساعي الاحتلال لتهويد المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، وهو ما حذّرت منه بلدية الخليل، حيث عمدت سلطات الاحتلال إلى سقف صحن المسجد بالصاج الحديدي والزينكو. وتعد الخطوة الإسرائيلية هي أن الشمس والمطر من هذه المساحة تعتبر الصلوات التلمودية المزعومة والطقوس الدينية اليهودية، وفق شهادة. ويستغل الاحتلال، بحسب شهادة، الظروف السياسية القائمة بفعل استمرار العدوان على غزة، حيث كان يسعى منذ نحو 30 عاماً للسيطرة على سطح المسجد الإبراهيمي وتغيير معالمه، لكنه لم يتمكن من ذلك سوى الآن، مستخدماً كل أساليب التشدّد في وصول الفلسطينيين إلى المسجد، حيث إنه يعمد إلى إغلاق جميع الطرق المؤدية إليه، وابرزها حاجز باب الريش الواقع غرب المسجد والذي يصل منه أكبر عدد من الزوّار، ليحصر الطريق عبر مدخل البلدة الرئيسي، والمحاط بقيود إسرائيلية عبر ثلاثة حواجز أمنية، يمرّ فيه الزوار وسط قيود وعمليات تفتيش قاسية.

ويحيط بالمسجد الإبراهيمي والبلدة القديمة نحو 70 حاجزاً ونقطة عسكرية، ثلاثة منها تؤدي مباشرة إلى المسجد، أغلق الاحتلال منها اثنين، وهما حاجز أبو الريش وحاجز 160، ما يعني منع آلاف المصلين الذين يقطنون قرب المسجد من الوصول إليه. ويتعرض المسجد الإبراهيمي منذ خمس سنوات تقريباً إلى حملات تهويد بحق معالمه، حيث تزايدت اقتحامات المستوطنين للمسجد بعد تعيين إيتمار بن غفير وزيراً للأمن القومي الإسرائيلي، وهو ما تزامن مع إتمام بناء مصعد كهربائي داخل باحات المسجد، وتغيير بعض نوافذه الأثرية، وتنفيذ الحفريات أسفله، ورفع الأعلام الإسرائيلية على أسطحه، وفق شهادة.

### اقتحمت قوات الاحتلال بيرزيت واستولت على كاميرات المراقبة

تقرير

## أزمة الحدود المصرية مع غزة: هل تتنازل القاهرة؟

القاهرة ـ **عبد الكريم سليم**

في اجتماعه مع المبعوث الخاص للرئيس الأميركي في الشرق الأوسط بريت ماكغورك، الأربعاء الماضي، أشار وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت إلى وجود «تقدّم في التفاهمات مع مصر بشأن حل يمنع محاولات تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة»، وهي الأنباء التي لم يؤكدها أو ينفها الجانب المصري، رغم تشديد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي خلال لقائه مع نظيره الأردني أيمن الصفدي في القاهرة، أول من أمس الأربعاء، على «الرفض الكامل لسيطرة إسرائيل على الجانب الفلسطيني من معبر رفح» على الحدود المصرية مع غزة، وحسب بيان لجيش الاحتلال، فإن غالانت شدّد على «ضرورة وقف تهريب الأسلحة للقطاع من أجل سد أنبوب الأوكسجين عن حركة حماس، كي تتمكن قوات الجيش من الانسحاب من بعض أجزاء فيلادلفيا (محور صلاح الدين على طول الحدود بين القطاع ومصر)».

وكشفت تقارير إعلامية إسرائيلية عن أن وفد التفاوض الإسرائيلي ناقش في العاصمة المصرية القاهرة، الأسبوع الماضي، مسألة إنشاء حاجز تحت الأرض على طول الحدود المصرية مع غزة. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية، الثلاثاء الماضي، عن مصادر فيلادلفيا لا يخص إسرائيل، إذ تحظر تحت الأرض لمنع التهريب وحفر الأنفاق»، وانها «ستسلم السيطرة المدنية على معبر رفح ومحور فيلادلفيا إلى مصر». وزعمت تقارير إسرائيلية أخيراً أن «مصر أرسلت رسالة إلى رئيس الموساد ديفيد برنيع هريدي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يريد «التذرع» بقضية الأنفاق ومزاعمه حول على الحدود المصرية مع غزة لمنع تهريب السلاح».

وعلى الرغم من عدم إعلان مصر بشكل رسمي رفض تلك الترتيبات، وتأكيدها أنها أغلقت وأغرقت كل الأنفاق الحدودية مع قطاع غزة، إلا أن الحكومة الإسرائيلية تلوّح باستمرار بالتصرف منفردة عبر فكرة دق عوازل وتركيب مستشعرات على محور فيلادلفيا الحدودي، والذي استولى عليه جيش الاحتلال، في انتهاك لاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل. علماً أن مصر تؤكد أن أمن هذه المنطقة هو «حق أصيل للجانبين» المصري والفلسطيني بالتنسيق والتشاور، وليس لإسرائيل وفقاً لجميع الاتفاقات «أي علاقة بهذا الأمر».

وقال هريدي إن «مصر لا تريد الظهور بمظهر المعرقل للتوصل إلى اتفاق للتهدئة ولا في مظهر العاجز عن مواجهة هذه الأنفاق»، ومن هنا قد تبدي مرونة في هذه النقطة»، مشدّداً على أن «أي ترتيبات تؤمن الحدود المصرية ولا تشكل تهديداً للأمن القومي ستتعامل معها مصر إيجابياً».

تهريب السلاح عبر ممر فيلادلفيا لإطالة أمد الحرب فقط، لاطلاقاً من أنه لا يريد الوصول إلى وقف لإطلاق النار إلا في مرحلتيه الأولى لمدة ستة أسابيع، يستثمر فيها عدداً من الأسرى، وبعدها يعود للقتال. ولم يستبعد هريدي إمكانية الوصول إلى اتفاق بين مصر والولايات المتحدة والجانب الفلسطيني على ترتيبات حول ممر فيلادلفيا، قد يكون من بينها إنشاء جدار عازل في المنطقة، انطلاقاً من أن أمن هذه المنطقة هو «حق أصيل للجانبين» المصري والفلسطيني بالتنسيق والتشاور، وليس لإسرائيل وفقاً لجميع الاتفاقات «أي علاقة بهذا الأمر».

وقال هريدي إن «مصر لا تريد الظهور بمظهر المعرقل للتوصل إلى اتفاق للتهدئة ولا في مظهر العاجز عن مواجهة هذه الأنفاق»، ومن هنا قد تبدي مرونة في هذه النقطة»، مشدّداً على أن «أي ترتيبات تؤمن الحدود المصرية ولا تشكل تهديداً للأمن القومي ستتعامل معها مصر إيجابياً».

آلية للجيش المصري عند معبر رفح، 4 يوليو الحالي (جوزيبي كاكاشي/فرانس برس)

وتعكس مساعي نتنياهو لفرض وجود جدار عازل وعوائق إلكترونية عدداً من الأهداف التي يريد تحقيقها، وفي مقدمتها، وفق حديث الأكاديمي المصري والخبير في الصراع العربي الإسرائيلي محمد سيف الدولة، لـ«العربي الجديد»، «تدمير قطاع غزة وجعل الحياة مستحيلة فيه، ومن ثم تحويل مطلب تهجير الفلسطينيين إلى مطلب فلسطيني والقضاء على القوة العسكرية للفصائل (المقاومة)». لذا يريد نتنياهو، وفق سيف الدولة، بكل السبل، ومنها التمسك بالعوائق الإلكترونية والجدار العازل على ممر فيلادلفيا، استمرار الحرب»، لافتاً إلى أن تمسك نتنياهو بهذا المطلب جاء بعد «صمت» القاهرة على انتهاك الاحتلال لاتفاقية السلام والبروتوكولات الأمنية الملحقة بها التي تحظر وجود أسلحة ثقيلة على الحدود المصرية مع غزة. ولم يستبعد سيف الدولة «إمكانية تسوية هذه القضية عبر الطرق الدبلوماسية وموافقة مصر على وجود الجدار العازل والعوائق الإلكترونية، في ظل الوضع شديد الصعوبة الذي تعانيه مصر القاهرة على كافة الأصعدة، ما يجعلها مغلولة الأيدي في مواجهة واشنطن وتل أبيب». في المقابل، رأى أستاذ الدراسات العبرية في جامعة الإسكندرية أحمد فؤاد أنور، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن شروط نتنياهو للاستمرار في المفاوضات هي «ابتزاز مرفوض لمصر لن تقبله». وأضاف أن «مصر رفضت التعاون في إدارة منفذ رفح مع إسرائيل، لكنها قد تقبل بحث حلول تقنية وأزمة أوكرانيا خلال اجتماع في البيت الأبيض، لتفنيد مزاعم وهواجس نتنياهو بهدف إزالة العراقيل أمام نجاح المفاوضات في التوصل إلى وقف إطلاق النار».

الغلاف

بدا ان لتكثيف الجيش الإسرائيلي عملياته في قطاع غزة معاني سياسية عدة، ليس ابرزها محاولته رفع معنويات الجنود وترميم صورته، وايضا الدفع باتجاه المحافظة على تماسك حكومة بنيامين نتنياهو، وذلك في محاولة للتعويض عن إخفاق 7 اكتوبر/تشرين الاول الماضي الكبير

# عودة الاجتياح

## أهداف سياسية من تكثيف الجيش الإسرائيلي عملياته

الشجاعية في غزة، 10 يوليو 2024 (داود ابو الكاس/الاناضول)

حيفا ـ **امطانس شحادة**

أعدت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية منذ بداية الحرب على غزة أنه من دون أن تضع الحكومة الإسرائيلية تصوراً لليوم التالي للحرب على غزة في الجانب السياسي، ومن دون بناء بديل لإدارة «حماس» في قطاع غزة سيكون من الصعب تحقيق أهداف الحرب والقضاء على سلطة «حماس» في قطاع غزة. شكّل هذا الادعاء جدلاً وخلافات بين المؤسسة العسكرية والحكومة الإسرائيلية، وتحديداً رئيسها بنيامين نتنياهو. غالبية المحللين العسكريين والسياسيين في وسائل الإعلام والقنوات الإسرائيلية، تبنّوا موقف المؤسسة العسكرية من دون أي اعتراض أو نقاش، وباتوا يكررون هذا الموقف يومياً في مقالات التحليل وفي النشرات الإخبارية وبرامج التحليل التلفزيونية. وقد أجمع غالبيتهم على أنه من دون خلق بديل لحركة حماس في إدارة قطاع غزة ستفشل الحرب على غزة في تحقيق أهدافها بل إن طرح بديل لإدارة قطاع غزة هو ما يمكن أن يشكل عامل ضغط مؤثر جداً على «حماس» لقبول شروط إسرائيل في مفاوضات تبادل الأسرى والمخطوفين.

> تراجعت مكانة جيش الاحتلال كثيراً بعد إخفاق 7 أكتوبر
>
> الاحزاب الحريدية فشلت في تحقيق إنجازات سياسية

وبهذه لافت ومن دون أي إعلان رسمي أو مقدمات، غيرت المؤسسة العسكرية في الأسابيع الأخيرة من سلم الأولويات في مواقفها، فانتقلت من ادعائها بأن طرح بديل لإدارة غزة هو العامل الأهم في الضغط على «حماس»، إلى ترويج مقاربة تدعي أن ما يمكن أن يؤثر بشكل حقيقي على «حماس» هو فقط الضغط والعمل العسكري المكثف، من دون التخلي عن فكرة خلق بديل للحركة في إدارة غزة وحكمها.

القيادات العسكرية والسياسية الإسرائيلية وأيضاً المؤسسات الإعلامية، تقوم في الأيام الأخيرة بجهد خاص وحملة ترويج إعلامية ضخمة، لإقناع المجتمع الإسرائيلي بأن الجيش يحقق إنجازات كبيرة في غزة. ففي نقاش خاص في الكنيست الإسرائيلي الأربعاء الماضي، بذل وزير الأمن يوآف غالانت جهداً خاصاً لعرض إنجازات الجيش الإسرائيلي أمام أعضاء الكنيست، وقال إنه تم القضاء على 60% من قوات «حماس». وقبلها بيوم أطلق رئيس الأركان هرتسي هليفي من داخل قطاع غزة تصريحات شبيهة، وزعم أنه لا يوجد أي تعثر للجيش في غزة ولا إحباط، وأن هناك العديد من الإنجازات الكبيرة. للمفارقة، المؤسسة العسكرية أطلقت ادعاءات الإنجازات الكبيرة بعد مرور تسعة أشهر من حرب الإبادة على غزة فيما عادت في الوقت نفسه إلى العمل العسكري المكثف والقتل والدمار والتهجير، في المناطق ذاتها التي عملت فيها سابقاً، وادعت حينها أنها أنجزت القضاء على قدرات «حماس» العسكرية الجدية فيها. يمكن تفسير التغيير في ادعاءات واستراتيجية المؤسسة العسكرية حول أهمية الضغط العسكري، بما هو عامل أساسي للضغط على «حماس» بدل ترتيبات اليوم التالي للحرب، بأن في غزة ولا إحباط، وأن هناك العديد من الإنجازات الكبيرة، أولاً، يخفف من حدة الخلاف بين المؤسسة العسكرية والحكومة عامة وخصوصاً بنيامين نتنياهو؛ ثانياً لا يُدخل المؤسسة العسكرية والسياسية في متاهات البحث عن بديل غير قائم لحركة حماس في اليوم التالي للحرب قبل التوصل إلى اتفاق تبادل، بعد أن فشلت كافة الاقتراحات التي جاءت بها الحكومة، منها تشكيل بديل محلي من العشائر والعائلات في غزة أو بديل من الدول العربية بشراكة أميركية، وطبعاً رفض نتنياهو المطلق الحديث عن السلطة الفلسطينية بديلاً لإدارة غزة. ثالثاً تخفف هذه الادعاءات، إلى حد ما، من ادعاءات حركات الاحتجاجات المطالبة بوقف الحرب والتوصل إلى صفقة تبادل مع «حماس» عبر المفاوضات؛ رابعاً، يبدو أن تسويق الادعاءات أن المجهود الحربي هو الذي يدفع إلى اتفاق تبادل، أسهل على المؤسسة العسكرية والسياسية، وللمجتمع الإسرائيلي عامة، لتبرير استمرار حرب الإبادة على غزة.

وأخيراً فإن عودة المؤسسة العسكرية إلى العمليات العسكرية الكثيفة في مناطق سبق أن عملت فيها، هدفت إلى ترميم صورة الجيش ومكانته في المجتمع الإسرائيلي وفي عملية صناعة القرار، بعد أن تراجعت هذه المكانة كثيراً إثر الإخفاق الكبير في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وبعد مرور تسعة أشهر من حرب الإبادة من دون تحقيق أهداف الحرب.

على تخطي الأزمات بين مركّبات التحالف الحكومي، لكنه يمكن أن يتحول إلى عامل يهدد استمرار التحالف الحكومي، في حال ضغطت المؤسسة العسكرية والأمنية بشكل كبير للتوصل إلى اتفاق.

الأحزاب المتزمتة دينياً الحريدية فشلت لغاية الآن، من وجهة نظرها، في تحقيق إنجازات سياسية جدية للفئات الحريدية، منها الفشل في سنّ قانون ترتيب إعفاء طلاب المعاهد الدينية من الخدمة العسكرية، وعدم سنّ قانون ينقل صلاحيات تعيين القاضيات الرئيسية في المدن الإسرائيلية إلى وزير الأديان، وغيرها. وبرز أخيراً عدم رضى واضح وعلني لدى قيادات الأحزاب الحريدية من أداء نتنياهو وأسلوب إدارة التحالف، ومنها مواقف علنية لرئيس حزب شاس أرييه درعي الذي قرر عدم التصويت لعدة أيام مع التحالف الحكومي بسبب فشل نتنياهو طرح وتمرير قانون القاضيات الرئيسية في المدن الإسرائيلية. إلا أن الأحزاب الحريدية رغم امتعاضها وعدم رضاها عن أداء وسلوك نتنياهو لا تهدد لغاية الآن بشكل جدي وواضح بتفكيك الحكومة، فهي تدرك أن كافة البدائل للحكومة الحالية ستكون أكثر سوءاً للفئات الحريدية. التهديد الجدي والحقيقي على استمرار التحالف الحكومي جاء من قبل أحزاب اليمين المتطرف، حزب القوة اليهودية برئاسة إيتمار بن غفير، وحزب الصهيونية الدينية بقيادة بتسلئيل سموتريتش، اللذين عبّرا بشكل واضح وعلني أن وقف الحرب على غزة أو التوصل إلى اتفاق سيئ من وجهة نظرهم يعني تفكيك التحالف الحكومي.

وأظهرت كافة الاستطلاعات التي أجريت منذ السابع من أكتوبر الماضي، أن حزب القوة اليهودية هو الوحيد من داخل التحالف الحكومي الذي استفاد سياسياً وانتخابياً من الوضع الأمني والسياسي الجديد. وتوقعت الاستطلاعات ارتفاع عدد مقاعد الحزب إلى نحو 11 مقعداً في أي انتخابات مقبلة، في مقابل ستة مقاعد حالياً. ورأى بن غفير أنه جنى ثمار تبنّي سياسة معارضة من داخل التحالف الحكومي وإصدار مواقف متطرفة، وزادت من قوة الحزب وشعبيته. في المقابل، شككت الاستطلاعات في إمكانية عبور «الصهيونية الدينية» نسبة الحسم في الانتخابات المقبلة. مع العلم أن سموتريتش باشر السعي لتحسين مكانته السياسية والانتخابية، عبر تبني مواقف أكثر يمينية وتطرفاً تجاه الحرب على غزة والمطالبة بالبدء بحرب على حزب الله. التصعيد العسكري والعودة إلى العمليات الواسعة قد يخفف بشكل مؤقت من حدة الخلافات داخل مركبات التحالف الحكومي، لكنه قد يؤدي على المدى الأبعد إلى تفكك التحالف بسبب رفض أحزاب اليمين المتطرف لأي اتفاق لوقف الحرب تدفع إليه المؤسسة العسكرية، التي تسعى إلى تغيير تحسين مكانتها عبر العودة إلى العمليات العسكرية المكثفة، وتغيير مقاربة الضغط على حماس عبر الأدوات العسكرية بدل التهديد بتغيير سلطة غزة في اليوم التالي للحرب.

### تفكّك محتمل للحكومة

خرج وزير الثقافة والرياضة الإسرائيلي ميكي زوهار (الصورة)، احد ممثلي حزب الليكود، الثلاثاء الماضي، للتحذير من تفكك محتمل للائتلاف الحكومي، بسبب تصاعد التوتر بين مركبات الائتلاف المكون لحكومة بنيامين نتنياهو. وقال زوهار إن «وضع الائتلاف سيئ وقد ينهار»، معتبرا ان «سلوك التحالف وسقوطه يمكن ان يؤدي الى خسارة الحرب على غزة». تصريحات زوهار عكست حالة التخبط والتوتر السياسي في المشهد السياسي الإسرائيلي.

## شرق غرب

### اليمن: مقتل 3 جنود من «الانتقالي»

قتل 3 جنود وأصيب آخرون من قوات «المجلس الانتقالي الجنوبي»، أمس الخميس، في انفجار عبوة ناسفة استهدفتهم بمحافظة شبوة جنوبي اليمن. وذكرت «قناة عدن» المستقلة التابعة لـ«الانتقالي»، أن «عناصر إرهابية تسللت إلى منطقة شعب مذاب في محافظة شبوة، وشنّت هجوماً بقذائف آر بي جي والهاون، استهدفت موقعاً ترابط فيه وحدات من قوات اللواء الأول دفاع شبوة»، الذي يتبع لـ«الانتقالي».

(الأناضول)

### الأردن: توقيف قيادي من جبهة العمل الإسلامي

أوقفت الأجهزة الأمنية الأردنية، ليل الأربعاء - الخميس، مدير مكتب كتلة الإصلاح في مجلس النواب الأردني، والمرشح المقبل عن حزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسية لحركة الإخوان المسلمين) في العقبة، خالد وليد الجهني وشقيقه حمزة، أثناء عودتهما إلى منزليهما. واستنكر حزب جبهة العمل الإسلامي، اعتقال الجهني وشقيقه، مشيراً إلى أن الاعتقال جرى دون استدعاء أو تبليغ، تحت بند قانون الجرائم الإلكترونية الذي أوقف بسببه أخيراً العديد من الناشطين السياسيين والحزبيين.

(العربي الجديد)

### زوجة نافالني على لائحة «الإرهاب» الروسية

أدرجت روسيا، أمس الخميس، المعارضة المقيمة في المنفى يوليا نافالنايا (الصورة)، أرملة المعارض الكسي نافالني الذي توفي في السجن في فبراير/شباط الماضي، على لائحة «الإرهابيين والمتطرفين»، بعد يومين على إصدار مذكرة توقيف بحقها. وورد اسم يوليا نافالنايا على هذه اللائحة التي نُشرت إلكترونياً ويعدّها جهاز الاستخبارات المالية الروسي، وذلك بعدما اتّهمها القضاء الروسي الثلاثاء الماضي «بالمشاركة في جماعة متطرفة».

(فرانس برس)

### آلاف الجنود الروانديين يدعمون متمردي الكونغو

قال خبراء الأمم المتحدة في تقرير، نشر الأربعاء، إن ما بين 3 و4 آلاف جندي من قوات الحكومة الرواندية، ينتشرون في شرق الكونغو، ويتعاونون مع جماعة إم 23 المتمردة التي حققت تقدماً كبيراً. وقال الخبراء إن «دعم القوات الرواندية ووجودهم المنهجي» لدعم حركة إم 23 في غزوها للمنطقة هو عمل يعاقب عليه القانون، ونشرهم هو انتهاك لسيادة الكونغو وسلامة أراضيها.

(أسوشييتد برس)

### الرئيس الكيني يقيل غالبية الحكومة

أعلن الرئيس الكيني وليام روتو (الصورة)، أمس الخميس، إقالة غالبية أعضاء حكومته ضمن إجراءات اتخذها، إثر التظاهرات الواسعة النطاق ضد الحكومة، التي تحولت إلى فوضى. وقال إن هذا الإجراء مفعوله فوري وبطاول كل الوزراء، باستثناء سكرتير الحكومة ووزير الخارجية موساليا مودافادي، ونائب الرئيس ريغاتي غاشاغوا، لافتاً إلى أن ذلك جاء بعد «تقييم شامل لأداء حكومتي وإنجازاتها وتحدياتها».

(فرانس برس)



متابعة

# الاحتلال يتوعّد بمزيد من التصعيد ضد حزب الله

توعّد جيش الاحتلال، أمس، بالمزيد من التصعيد ضد حزب الله على الجبهة اللبنانية، معتبراً ان عمليات اغتيال قادة الحزب «صعبة جداً عليه»

بيروت ـ **العربي الجديد**

على وقع استمرار التصعيد على الجبهة اللبنانية، اعتبر رئيس أركان جيش الاحتلال هرتسي هليفي، أنه «عندما يكون عدوك في وضع صعب لا تتراجع». وجاء موقف هليفي، بعد ساعات من اعتبار الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله أن الاحتلال «سيضطر إلى وقف حرب غزة، وإلا فهو يمضي إلى الهاوية».

وذكر الجيش الإسرائيلي في بيان، أمس الخميس، أن «رئيس الأركان هرتسي هليفي عقد أول من أمس الأربعاء، اجتماعاً مع قادة فرقة الجليل على الحدود اللبنانية، ومع قائد القيادة الشمالية، وقائد فرقة الجليل لتقييم الوضع». ونقل البيان عن هليفي قوله: «عندما يكون عدوك في وضع صعب لا تتراجع، بل زِدْ من صعوبة وضعه... نحن نزيد وضعه صعوبة لتفكيكه أكثر، ولزيادة فرص التوصل إلى ظروف أفضل لإعادة المخطوفين، فهذا أمر بالغ الأهمية». وأضاف هليفي: «أعتقد أن عمليات التصفية (اغتيال قادة فصائل فلسطينية ولبنانية) مهمة جداً، أعتقد أنها صعبة جداً عليهم».

وجاء كلام هليفي، بعد ساعات من استبعاد نصرالله شنّ الاحتلال الإسرائيلي عدواناً شاملاً على لبنان. وقال خلال الاحتفال التابيني الذي أقامه الحزب في الضاحية الجنوبية لبيروت، للقيادي فيه محمد نعمة ناصر (اغتيل في صور بضربة إسرائيلية في 3 يوليو/تموز الحالي)، أول من أمس الأربعاء، إن «العدو سيضطرّ إلى وقف الحرب، وإلا فهو يمضي إلى الهاوية».

من جهته، رأى نائب الأمين العام لـ«حزب الله»، نعيم قاسم في مجلس عاشورائي، مساء الأربعاء، أن «لبنان يساهم في نصرة فلسطين، وفي تعطيل أهداف العدو الإسرائيلي في فلسطين، ولبنان، والمنطقة»، مشيراً إلى «أننا أمام شرق أوسط جديد فيه إسرائيل الضعيفة المنبوذة التي تتهاوى وتسقط تدريجياً، وقد تخلّى عنها جزءٌ من الغرب، تمهيداً للتخلي الأكبر».

ميدانياً، أغارت الطائرات الإسرائيلية، أمس الخميس، مرات عدة على طيرحرفا، حيث دمّرت منزلاً، وطاولت غاراتها أطراف الجبين وبيارين. وقصف الاحتلال مدفعياً، أمس الخميس، أطراف الناقورة وجبل اللبونة وحامول وادي الزرقا وعلما الشعب وطيرحرفا والصهيرة وبليدا ومحيبيب وعيتا الشعب وبيارين وحولا ووادي السلوقي وعيترون وميس الجبل ومحيط رعاة الماشية في جبل سدانة بمرتفعات كفرشوبا. واندلعت الحرائق في بعض الأحراج بسبب القصف.

بدوره، هاجم حزب الله، أمس الخميس، بسرب من المسيّرات الانقضاضية المقر المستحدث لقيادة كتيبة المدفعية التابعة للفرقة 146 جنوب كابري، شرقي مستوطنة نهاريا. كما هاجم التجهيزات الفنية المستحدثة في موقع المالكية وآخر في موقع حدب بارين، وتجمعاً لجنود الاحتلال في محيط موقع حانيتا. من جهته، أقرّ الجيش الإسرائيلي بإصابة شخص «بحالة حرجة» في كابري، واعتراض «أهداف جوّية مشبوهة» ومسيّرات أطلقت من لبنان، فيما أفادت القناة 12 الإسرائيلية بتضرر مركبات في الجليل الغربي إثر هجوم بالمسيّرات.

من جانبها، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية سقوط 466 شهيداً و1438 جريحاً منذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي حتى التاسع من يوليو/تموز الحالي. وليل الأربعاء ـ الخميس، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على الطيبة وعيتا الشعب ورأميا والخيام والعديسة، كما خرقت طائراته جدار الصوت فوق معظم البلدات الجنوبية، على علو منخفض. وهاجم حزب الله، ليل الأربعاء ـ الخميس، مواقع عسكرية إسرائيلية عدة.

عيتا الشعب، 29 يونيو 2024 (كريس هاكغرات/Getty)

رصد

# الحوثي: اليمن جبهة إسناد تام

أعلن زعيم جماعة الحوثيين في اليمن، عبد الملك الحوثي، في كلمة مصورة بثتها قناة المسيرة التابعة للجماعة، أمس الخميس، استمرار العمليات ضد السفن الأميركية والبريطانية والمرتبطة بإسرائيل، وذلك المتجهة إلى موانئ دولة الاحتلال، إسناداً لفلسطين ومقاومتها. وقال الحوثي، إن حركة حماس هي الوجيدة المعنية بمفاوضات وقف العدوان على قطاع غزة، مشدداً على أن جبهة اليمن هي «جبهة إسناد تام» من أجل «التأييد والوقوف مع فلسطين والمقاومة». وأضاف أن «موقفنا هو الإسناد المستمر والثابت دون التدخل في تفاصيل المفاوضات، والقرار هو قرار حماس»، مشدّداً على ما أعلنه الأمين العام لحزب الله اللبناني، حسن نصر الله، أول من أمس الأربعاء، والذي تحدّث عن الموقف نفسه في الإسناد.

وبشأن جبهة اليمن، قال الحوثي إن «من أهم العمليات الأسبوع الحالي، تلك التي استهدفت السفينة الأميركية «ميرسك سنتوسا» في البحر العربي، الثلاثاء الماضي، شمال شرق سقطرى اليمنية، في «أبعد مدى وصلته الهجمات في البحر العربي». وراى أن هذه العملية «أثارت مخاوف وقلق الأعداء باعترافهم وتعليقهم على العملية»، والتي «اعتبروها توسعاً مثيراً للقلق في منطقة التهديد»، كما أشار إلى سحب بريطانيا، السبت الماضي، آخر قطعة حربية في البحر الأحمر، وهي المدمرة «أم إتش أس دايموند»، والتي وصفها بـ«الهاربة» بعد أن «واجهت أكبر تهديد جوي للبحرية الملكية في العصر الحديث، من قبل صاروخ سريع من اليمن، لم يتمكنوا من اعتراضه». وأضاف أن ذلك يثبت «فاعلية الصواريخ الباليستية» التي تستخدمها الجماعة، من بينها ما قال إنه صاروخ «حاتم» الأسرع من الصوت والذي سخر منه «موالو إسرائيل وأميركا». ولفت منذ بدء عملياتها، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، 166 سفينة إسرائيلية وأميركية وبريطانية، فيما أدت الغارات الأميركية والبريطانية في اليمن إلى مقتل 57 يمنياً وإصابة 87 آخرين، منذ يناير/ كانون الثاني الماضي.

في موازاة ذلك رجّح الجيش الأميركي إطلاق الحوثيين صاروخ كروز مضاد للسفن إيراني الصنع على ناقلة النفط والكيماويات «سترينداً»، والتي ترفع العلم النرويجي، واعلنت الجماعة استهدافها بالبحر الأحمر، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي. وربط تقرير صادر عن وكالة استخبارات الدفاع الأميركية، أول من أمس الأربعاء، الهجوم بالداعم الرئيسي للحوثيين، إيران، بينما لم ترد بعثة إيران لدى الأمم المتحدة على الفور على طلب للتعليق، وفق وكالة أسوشييتد برس.

وبينما قارنت وكالة الاستخبارات قطع محرك الصاروخ المستخدم في الهجوم، الذي عثر عليه بعد تحطمه على متن السفينة، بصاروخ كروز البالستي الإيراني المضاد للسفن من طراز «نور»، خلص تقريرها إلى أن «المحرك النفاث الإيراني تولو-4، المستخدم في الصاروخ، يتمتع بخصائص فريدة، تتسق مع حطام المحرك الذي تم انتشاله من هجوم الحوثيين على ستريندا». وأضافت أن هذه قطع من الحطام تتطابق مع صور محرك «تولو-4»، والذي عرضته إيران في المعرض الدولي للطيران والفضاء في روسيا عام 2017.

وصنّعت إيران صواريخ نور وهو نسخة مطوّرة عن الصاروخ الصيني المضاد للسفن من طراز «سي-802»، والذي اشترته طهران من بكين وبدأت اختباره في عام 1996، ويعتقد أن النسخة الإيرانية يصل مداها إلى 170 كيلومتراً، مع نسخة مطورة تسمى «قادر» يصل مداها إلى 300 كيلومتر.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

تقرير

# جمع التزكيات شبه مستحيل لمعارضي سعيّد

مع انطلاق عملية جمع التزكيات باعتبارها شرطاً من شروط الترشح للانتخابات الرئاسية في تونس، لا تزال السلطة تضيّق على المرشحين المعارضين

تونس ـ **بسمة بركات**

بدأ المرشحون للانتخابات الرئاسية التونسية، المقررة في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، جمع التزكيات بعد أن وضعت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات نموذجها، فيما يواجه المرشحون تحدي جمع نحو عشرة آلاف تزكية من المواطنين موزعة على عشر دوائر انتخابية. وقال المتحدث باسم الهيئة العليا للانتخابات محمد التليلي المنصري، الاثنين الماضي، إنه يمكن للراغبين في الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة «تجميع التزكيات التي تنقسم إلى نوعين، التزكيات النيابية من أعضاء مجالس نيابية منتخبة، والتزكيات الشعبية من المواطنين». ويجب على كل مرشح، وفق شروط جمع التزكيات، جمع إما تزكية من 40 عضواً من البرلمان أو من المجلس الوطني للجهات والأقاليم، وإما تزكيات من 40 من رؤساء الجهات المحلية المنتخبة المباشرين مهامهم في فترة قبول الترشيحات، وهم رؤساء المجالس المحلية أو الجهوية أو الإقليمية أو البلدية، وإما تزكية من عشرة آلاف ناخب مسجل في سجل الناخبين، وموزعين على عشر دوائر انتخابية تشريعية على الأقل، على ألا يقل عددهم عن 500 ناخب في كل دائرة منها.

وأوضح المنصري في تصريح إعلامي، أن وثيقة التزكية الخاصة بكل مرشح تتضمن معطياته وصورته، كما أن البيانات العديدة المطلوبة من المزكي تهدف إلى ضمان سلامة هذه العملية والحيلولة دون حصول تزكيات على بياض، ما يفتح الباب أمام الاتجار بالتزكيات والتلاعب فيها، وفق قوله.

وفي السياق، قال المرشح للرئاسة، رئيس حزب العمل والإنجاز عبد اللطيف المكي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنه حصل على نموذج التزكية، مضيفاً أن «هناك بعض الصعوبات، ربما جزء منها نتيجة مناخات الخوف السائدة، لكن يؤمل تذليلها». وأوضح أن «بعض الإجراءات لا تزال للأسف غير واضحة»، معتبراً أن «الانتخابات الرئاسية معركة انتخابية لذلك لا بد من تجاوز الصعوبات». وأضاف أن «القانون الانتخابي يطرح عدة إشكاليات» منها أن «الدائرة التشريعية أصبحت أصغر مقارنة بالقانون الانتخابي السابق الذي كان على مستوى المحافظة»، موضحاً أن «الدائرة حالياً هي جزء من محافظة ما يجعل التنافس أكثر صعوبة». وشدّد على أن «هناك ضغطاً كبيراً على المرشحين بخصوص الروزنامة الانتخابية، لأن الإعلان عنها تم قبل ثلاثة أشهر فقط من موعد الانتخابات»، لافتاً إلى أن المرشحين «بصدد العمل على تجاوز الصعوبات والعقبات».

من جهته، شدّد يوسف الشواشي، ابن الأمين العام السابق لـ«التيار الديمقراطي» غازي الشواشي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، على أن والده، المعتقل منذ 2023، «ترشح للانتخابات الرئاسية، لكن فوجئوا وطبعاً من غير الممكن فصل كل هذا عن العودة إلى المفاوضات حول اتفاق لتبادل الأسرى والمخطوفين، إذ أعلن الجيش منذ فترة دعمه التوصل لاتفاق. محاولة تحسين مكانة المؤسسة العسكرية يمكن أن تساهم في توفير أدوات ضغط من قبل المؤسسة العسكرية على الحكومة الإسرائيلية لدفعها باتجاه التوصل إلى اتفاق. التحول في المشهد العسكري في غزة وفي استراتيجية المؤسسة العسكرية، يمكن أن يكون سيفاً ذا حدين في الجانب السياسي وعلى استمرار تماسك التحالف الحكومي. فهو قد يساهم في تخفيف الاحتقان السياسي الحالي داخل التحالف الحكومي، وربما يساعد نتنياهو (العائلة والموكلون) بمنعهم من الحصول على نموذج التزكيات من الهيئة العليا المستقلة للانتخابات»، موضحاً أن «لديهم توكيلاً عاماً من والده مصادق عليه من الجهات القضائية المعنية، وذلك لتمثيل والده المسجون في المؤسسات والهيئات». وقال: «للأسف يبدو أن هناك رغبة من قبل السلطة في إزاحة المعارضين المرشحين داخل السجون». وبيّن الشواشي أنه «توجه لهيئة الانتخابات ومعه جل الوثائق المطلوبة، لكن لوحظ حصول تململ وعدة استشارات من قبل بعض أعوان الهيئة قبل طلبهم توكيلاً خاصاً للحصول على استمارة التزكيات، في حين أن التوكيل العام يعوّض الخاص». ولفت إلى أن هذا الأمر «يتناقض مع تصريحات الهيئة التي تشير إلى أن حق الترشح مضمون لكل الأشخاص حتى لمن هم داخل السجن». وتوقع «أن تحصل هذه التعطيلات نفسها لبقية المرشحين داخل السجن، إذ من المنتظر أن تُرفض جل التوكيلات التي ستحملها عائلات المساجين السياسيين الراغبين في الترشح»، مشيراً إلى أنهم تولوا «توثيق ذلك عن طريق عدل منفذ (نوع من الطعن) في انتظار رفع قضية ضد هيئة الانتخابات». ورأى الشواشي أن» شروط جمع التزكيات أصبحت أصعب من السابق، إذ يتعين عليهم جمع عشرة آلاف تزكية في ظرف ثلاثة أسابيع، ولا بد من جمع 500 عن كل دائرة انتخابية وليس في كامل المحافظة، ما يجعل الأمر شبه مستحيل». وأضاف أنه «وُضعت شروط أخرى كالبطاقة عدد 3 (السوابق العدلية) والجنسية، فهذا التضييق على المرشحين يحصل من قبل السلطة، إذ إنهم طلبوا الحصول على هذه الوثائق منذ شهر ولم يُرد على مطلبهم، وبالتالي، السلطة تختار من بنافسها وستزيح مرشحين منذ بدء إيداع طلب الترشح». بدوره، اعتبر المحلل السياسي التونسي قاسم الغربي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «عملية التزكيات حافظت إلى حد كبير على الشروط نفسها في الانتخابات التشريعية الأخيرة (العام الماضي)، أي نحو عشرة آلاف تزكية، وفي التقسيم 500، ولكن في كل إقليم» بدل كل دائرة. واستدرك بأن «ما تغير، وربما المعقد حالياً، هو تزكيات مجلس النواب والمجالس المنتخبة، إذ إن مسألة التزكيات النيابية تبدو غير واضحة في حين أن التزكيات الشعبية أوضح». واعتبر أن «المدة لجمع التزكيات، وهي ثلاثة أسابيع، قليلة». ولفت إلى أن «هناك شخصية بدأ ترشحها مفاجئاً وهي الدكتور ذاكر لهذيب (وهو ناشط سياسي)، الذي انطلق رسمياً في جمع التزكيات وقد يكون له دعم كبير من المعارضة لأنه مرشح جدي، لكن يتوقع أنه لن يكون هناك رسمياً عدد مهم من المرشحين». في موازاة ذلك، أكدت حركة النهضة، في بيان أمس الخميس، أنه ليس لها «أي التزام مع أي مرشح محدد للانتخابات الرئاسية». وأوضحت أنها «في الوقت نفسه، تؤكد أن مناضلي ومناضلات النهضة كباقي التونسيين مدعوون لممارسة مواطنتهم، ولهم أن يختاروا من بين المرشحين والمرشحات المتمسكين بالمسار الديمقراطي من يمنحونهم التزكية لتسهيل ترشحهم».

### يوسف الشواشي: السلطة ترغب بإزاحة المرشحين داخل السجون

تظاهرة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، تونس، إبريل 2023 (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

تقرير

تتزايد الدعوات داخل الحزب الديمقراطي لسحب الرئيس جو بايدن ترشّحه من الانتخابات الرئاسية، وهو ما بات يشكّل عامل إحراج لا بل إهانة له، مع تجميد مانحين أيضاً تمويلهم له وانتظار مؤتمر الحزب الجمهوري

# «الوقت ينفد» أمام بايدن

## مؤتمر الجمهوريين قد يحسم سحب ترشّحه

واشنطن ـ **العربي الجديد**

الأيام المقبلة قد تكون حُبلى بالمفاجآت في أميركا، مع تشكّل رأي عام ديمقراطي يميل إلى أن الرئيس جو بايدن لم يعد مؤهلاً للبقاء في البيت الأبيض، ويتجه أكثر للضغط علنياً للتنحي، وسط ضجّ إعلامي غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة، أصبح مهيناً ومحرجاً لبايدن، بعدما تخطى الكثير من الحدود، وقد يكون الهدف منه أيضاً تهيئة الرأي العام لبروز مرشح ديمقراطي آخر للرئاسة «يمكنه هزيمة دونالد ترامب».

وإذا كان منطق الأحداث يسير في هذا الاتجاه، رغم تمسك بايدن بترشيحه، ويعتزم الاثنين المقبل إجراء مقابلة تلفزيونية لتبث في اليوم الأول من مؤتمر الحزب الجمهوري في ويسكونسن لتسمية ترامب مرشحاً للحزب رسمياً، فإن كلّ ما يدور في واشنطن أصبح استثنائياً، ويأتي في وقت يفترض أن يكون ضمن «العدّ العكسي» ليوم الانتخاب المقرّر في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

### بايدن متمسك بترشحه

ومن المقرّر أن يعقد الحزب الديمقراطي، من جهته، مؤتمره العام لتسمية مرشحه رسمياً للرئاسة، في أغسطس/آب المقبل. وخرجت أنباء، أمس الخميس، عن تجميد المانحين للحزب تمويلهم بانتظار مؤتمر الجمهوريين وانجلاء الصورة أكثر، فيما خرج كبار الديمقراطيين عن بعض تحفظاتهم ودخل نجوم في هوليوود، مؤثرين، على خطّ الأزمة. أما الإعلام الأميركي، المحسوب على الحزب الديمقراطي، فيواصل ضجّ مقالات الرأي والتقارير التي تشكّك بأهلية بايدن صحياً وذهنياً للرئاسة، ومنها ما يتضمن كلاماً قاسياً بحق الرئيس.

هكذا، كتب مارك ليبوفيتش في مجلة «ذا أتلانتك» المحسوبة على التيار الليبرالي، أول من أمس الأربعاء، تحت عنوان «هيا يا رجل»، أنه «لا يجب التقليل أبداً من القوة المدمّرة لعجوز نرجسي عنيد»، معتبراً أن «الرئيس بايدن، 81 عاماً، يتصرف كأحد أكثر الزعماء في التاريخ عناداً والذين يتمتعون بقلّة المسؤولية». وفي المجلة نفسها، التي لطالما نشرت مقالات رأي تعكس التوجّه لدى فريق الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، لاسيما في السياسة الخارجية، اعتبر تيم الباراك، أن ترامب يخطط «لفوز كاسح»، وأن حملته «تدعو الله ألا يتنحى بايدن».

ولا يزال بايدن متمسكاً بترشّحه. وقالت مجلة ذا نيويوركر، الاثنين الماضي، إنه يعتمد في ذلك على عدم صدور مطالبات بالتنحي بعد من كبار قادة الحزب، وإن أنباء سرت بأن مجمع التقدميين في الحزب سيجتمع ويصدر بياناً يدعو فيه بايدن للانسحاب، لكن المجمع لم يفعل. ويرأي المجلة، التي نقلت عن النائب سيث مولتون، وهو بين قلّة من النواب الديمقراطيين الذين دعوا حتى يوم أمس الخميس، بايدن للانسحاب من السباق، قوله إنه «في مثل هذا اليوم عام 2012، كان أوباما خلال حملته يهرول من اجتماع لاجتماع ويحضر أكثر من تجمع في اليوم» (وسط أخبار أن بايدن قرّر حصر عمله الرئاسي بين العاشرة صباحاً والرابعة بعد الظهر)، فإن بايدن، أو دائرته المحيطة به، يعتقد حتى الآن أن دعوات التنحي لا تزال محدودة جداً وصادرة عن بعض النخب المحدّدة، مثل صحيفة نيويورك تايمز التي «باتت تتصرف وكأنها تعمل لمصلحة ترامب»، أو كاتبها الشهير توماس فريدمان. كما أن رئيسة حملة بايدن، جين أومالي ديلون، ومستشار الحملة مايك دونيلون، ومستشار البيت الأبيض، ستيف ريشيتي، التقوا أمس الخميس أعضاء الكونغرس لإطلاعهم على خطط التقدم قدماً، وأعلنت حملة بايدن أنها أجرت استطلاع رأي مباشرة بعد المناظرة مع ترامب، ولم تلحظ تغييراً كبيراً في نسب التأييد للرئيس.

> قال مانحون إنهم لم يشاؤوا إحراج بايدن خلال قمة الناتو
>
> ينتظر قادة الحزب نتائج الاستطلاعات بعد مؤتمر الجمهوريين

### الأزمات تتفاقم

لكن بعدما بدا أن حملة بايدن تنفست الصعداء قليلاً، الثلاثاء الماضي، بانشغال الرئيس بقمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن، انقلب الوضع أول من أمس، وأمس الخميس، مع عودة الدهور، إذ ذكر موقع أكسيوس، أن السيناتور الديمقراطي تشاك شومر، وهو زعيم الأكثرية في مجلس الشيوخ، قد أشار بشكل غير علني للمانحين، إلى أنه «منفتح على مرشح آخر للرئاسة غير بايدن». وبحسب كثير من المتابعين، فإن شومر ورئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي وزعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب حكيم جيفريز، بالإضافة إلى أوباما، وحدهم قادرون على الضغط على بايدن، أو أن دعوتهم لتنحي الرئيس ستكون حاسمة. وأوضح «أكسيوس» أن شومر واصل طوال الأيام الماضية منذ المناظرة، الاستماع إلى أفكار المانحين واقتراحاتهم بشأن المرحلة المقبلة، بحسب ثلاثة مصادر مطلعة. لكن ردّاً على الموقع، قال شومر في بيان: «كما أعلنت سابقاً بوضوح، أنا أدعم الرئيس بايدن وسأبقى ملتزماً ضمان هزيمة دونالد ترامب في انتخابات نوفمبر».

أما بيلوسي، فأعطت إشارة من جهتها، إلى أنها أيضاً منفتحة على مرشح آخر.

بايدن في البيت الأبيض، 10 يوليو الحالي (فليب هوكشتين/رويترز)

وقالت أول من أمس، لشبكة أم أس أن بي سي، إنه «يعود للرئيس أن يتخذ قراراً إذا ما كان يريد البقاء في السباق»، متمنية أن يفعل ذلك سريعاً «لأن الوقت ينفد». كما أصبح النائب الديمقراطي بات ريان، ثامن نائب عن الحزب يطالب بايدن بالانسحاب، فيما رأى النائب ريتشي توريس، وهو عضو ديمقراطي في تجمع أعضاء الكونغرس من أصول أفريقية، لـ«سي أن أن»، أنه «إذا أردنا أن نذهب في مهمة انتحارية (استكمال السباق مع بايدن)، فلعلينا أقلّه أن نكون صادقين في قول ذلك». أما في مجلس الشيوخ، فقد أعرب بحسب «أكسيوس» السيناتور شيرود براون والسيناتور جون تستر عن قلقهما من أن بايدن قد يخسر المنافسة، فيما أعرب السيناتور الديمقراطي مايكل بينيت أيضاً لشبكة سي أن أن، عن اعتقاده بأن الحزب «قد يخسر كل شيء». أما السيناتور بيتر ويلش، فأصبح أول سيناتور ديمقراطي يدعو رسمياً لتنحي بايدن، بعدما كتب في «واشنطن بوست»، أن «بايدن أنقذنا من دونالد ترامب مرة، وهو يريد معاودة الكرة، لكنه يحتاج إلى إعادة تقييم ما إذا كان المرشح الأفضل لذلك. برأيي، إنه ليس الأفضل». وأمس الخميس، رأى موقع شبكة سي أن أن، في تحليل له، أن ثلاثة أمور قد تعدّل رأي بايدن: شرخ في الدعم له داخل الحزب، جفاف التمويل، وتراجع كبير في استطلاعات الرأي. وأضاف أنه بينما كان بايدن يستقبل زعماء دول حلف شمال الأطلسي في واشنطن أول من أمس، كانت الأخبار تتوالى في هذا السياق، ما من شأنه أن يحوّل ما يُخشى إلى حقيقة.

ويبدو أن الضغط يسير أيضاً باتجاه أكثر إلحاحاً، حيث يتجه الديمقراطيون، الذين التقوا أمس الخميس، كبار المسؤولين في حملة بايدن، لمطالبة الرئيس بـ«إثباتات» أنه أهل لاستمرار الترشّح. واعتبرت «سي أن أن» أن «الأرض تهتزّ من تحت أقدام بايدن»، بعدما بات الديمقراطيون لا يعتقدون فقط أن ترامب سيفوز إذا ما بقي بايدن في السباق، لكنه قد «يحقّق فوزاً كاسحاً».

### النقابات غير مطمئنة

وتتعالى الأصوات الديمقراطية أيضاً، من خارج الفلك السياسي، حيث إن لقاء بايدن مع قادة النقابات أول من أمس الأربعاء، لا يبدو أنه نجح في تبديد قلقهم. ونقلت أمس صحيفة واشنطن بوست، عن مصدرين مطلعين، أن بعض هؤلاء، ومنهم داعمون بشدة لبايدن، قد اعتبروا أن شكوك الأميركيين المتزايدة بشأن قدرة بايدن على الحكم تضرّ بترشّحه، وأنهم طرحوا أسئلة صريحة على مسؤولي حملة بايدن بشأن خطتهم لإلحاق الهزيمة بترامب. ومن بين هؤلاء، شاون فين، رئيس نقابة عمّال قطاع السيارات. لكن «الفيدرالية الأميركية للعمل» و«كونغرس المنظمات الصناعية» أصدرا بياناً مشتركاً بعد الاجتماع ببايدن، أكدا فيه دعمهما للرئيس الديمقراطي، معتبرين أن «أي رئيس لم يقدّم دعماً للعمّال كما فعل بايدن».

وبحسب «واشنطن بوست»، فإن الأمور رغم ذلك تتسارع بشكل كبير، وقد لا يتخطى الأمر حدود نهاية الأسبوع، إذ حتى بعض المسؤولين في حملة بايدن أصبحوا أكثر تشاؤماً بشأن كيفية المضي قدماً في الحملة. وبحسب الصحيفة، فإن «الديمقراطيين يقولون إن الانشقاقات ستتزايد على الأرجح خلال الأيام المقبلة، مع إشارة المشرّعين والمانحين إلى أنهم حتى نهاية الأسبوع الحالي، قد يوجهون دعوة علنية لبايدن للتنحي، وهم يردّدون اليوم أنهم لا يريدون إحراج بايدن خلال قمة حلف شمال الأطلسي التي استضافها في واشنطن هذا الأسبوع، مع منحه الوقت الكافي لاتخاذ القرار بنفسه للانسحاب من السباق».

وينتظر المانحون، الذين ذكر الكثير من التقارير الإعلامية أمس، أنهم جمّدوا تمويلهم لحملة بايدن، ليس فقط قرار الرئيس الذي سيجري الاثنين مقابلة تلفزيونية مع شبكة أن بي سي، بل أيضاً مؤتمر الحزب الجمهوري الذي سيسمي مرشح الحزب للرئاسة، والذي سيكون ترامب كما بات واضحاً.

### انتظار مؤتمر الجمهوريين

وينعقد مؤتمر الحزب الجمهوري من 15 إلى 18 يوليو/تموز الحالي (من الاثنين إلى الخميس المقبلين)، في ميلووكي، بولاية ويسكونسن، لتتويج ترامب مرشحاً مرة أخرى للرئاسة، مع هيمنة هذه المرة لأنصار ترامب على المؤتمر، مع تعهد الرئيسة المشاركة للجنة الوطنية للحزب، لارا ترامب، وهي زوجة ابن ترامب، إريك، بأن لائحة المتكلمين في المؤتمر «ستحمل مفاجآت»، علماً أن المرشح السابق للرئاسة عن الحزب، رون ديسانتيس، سيلقي كلمة في المؤتمر تأكيداً لدعمه الرئيس السابق.

ويبدو أن مانحي الحزب الديمقراطي قد فضّلوا التريث حتى مؤتمر الحزب الجمهوري، لقراءة باروميتر استطلاعات الرأي الوطنية، ومدى تأثير المؤتمر الذي سيكون بمثابة مهرجان جمهوري لترامب على شعبية بايدن. لكن بعض المانحين «المؤثرين» لم ينتظروا الأسبوع المقبل حتى، للإدلاء برأيهم. وعلى هذا الأساس، ذكّر الممثل الأميركي الشهير جورج كلوني، وهو ديمقراطي ومقرب جداً من بعض قادة الحزب، وصديق للرئيس الأسبق باراك أوباما، في مقال رأي في صحيفة نيويورك تايمز، أمس، بأنه يفتخر بانتمائه للحزب، وقيادته عدداً لا يحصى من حملات التبرع له، من بينها لأوباما وهيلاري كلينتون وبايدن. وكتب كلوني أنه «يحب الرئيس بايدن، وأنه يؤمن بأخلاقياتهم»، معرباً عن إعجابه بأن بايدن «تمكن من الفوز خلال السنوات الأربع الماضية بالعديد من المعارك التي خاضها». لكنه رأى أن «المعركة الوحيدة التي لا يستطيع بايدن أن يفوز فيها، هي تلك التي يواجه فيها الزمن». وقال إن على زعماء الحزب «أن يتوقفوا عن القول لنا إن 51 مليون أميركي لم يشاهدوا ما شاهدناه ليلة المناظرة». وأضاف: «نحن كديمقراطيين، لا نريد رؤية ترامب مجدداً في البيت الأبيض، ويثير ذلك هلعنا، لكننا أيضاً نحبس أنفاسنا أو نُخفض صوت التلفزيون كلّما رأينا الرئيس بايدن، يتحدث أو يسير حتى طائرته الرئاسية».

وبحسب «سي أن أن»، فإن مقال كلوني يعني أن أزمة بايدن لم تعد محصورة بالجدل السياسي المستعر في واشنطن، بل أن هذا الجدل بات محرجاً ومهيناً على صعيد إنساني للرئيس، كما أنه يصدر عن ديمقراطيين يحبونه. ولفتت إلى أن الممثل يحافظ على علاقات عميقة جداً مع مسؤولين ديمقراطيين ومانحين، لذا فإن رأيه يحمل أكثر من مجرد رأي صادر عن أحد مشاهير هوليوود.

### قلقٌ من انقلاب

ذكر موقع «بوليتيكو»، أول من أمس الأربعاء، أن مساعدي الرئيس الأميركي جو بايدن يجرون اتصالات مع المندوبين الذين حصل بايدن على تأييدهم خلال الانتخابات التمهيدية للحزب، للتأكد من ولائهم للرئيس وعزمهم التصويت له في مؤتمر الحزب العام المقرّر الشهر المقبل، وذلك خشية «حصول انقلاب من الداخل». ومن بين الأسئلة التي يطرحها المساعدون على المندوبين، ما إذا كانت لديهم أي خلافات مع الرئيس، مع التأكد من عزمهم حضور المؤتمر في شيكاغو.

إضاءة

# العملية العسكرية الشاملة في باكستان

تثير العملية العسكرية الشاملة في باكستان انقسامات داخلية، بين القبائل والأحزاب الدينية من جهة، والجيش الباكستاني من جهة ثانية، وذلك لأن تداعيتها ستكون سلبية على البلاد برأي الطرف الأول. ويرى معارضون أن مثل هذه العملية ستؤدي إلى تنامي نفوذ حركة طالبان على الحدود الأفغانية ـ الباكستانية

## الأحزاب الدينية والقبائل ترفض الخيار الحربي للجيش

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**

لا تزال حالة من الانقسام تسود إسلام آباد بسبب إعلان الحكومة، في 23 يونيو/حزيران الماضي، العملية العسكرية الشاملة في باكستان تحت مسمى عملية «عزيمة الأمن والاستقرار». وباتت الأحزاب السياسية والقومية، عدا التحالف الحاكم، معارضة لهذه العملية وطالبة من الحكومة التباحث بشأنها داخل البرلمان، ما دفع الحكومة إلى الإعلان عن عقد مؤتمر للأحزاب السياسية كافة من أجل مناقشة القضية. لكن الأحزاب الدينية والمؤسسة الدينية بمجملها أبدت معارضتها العملية العسكرية الشاملة في باكستان من دون نقاش بشأنها، كما باشرت مساعيها في الوقت نفسه لتحريك القبائل، من خلال عقد اجتماعات وندوات لزعماء قبليين رافضي العملية المسلحة. وليس هذا فقط، بل وجّهت تلك الأحزاب انتقادات لاذعة إلى المؤسسة العسكرية والجيش، معتبرة إياها مسؤولة مباشرة عن وضع البلاد، داعية الحكومة لإعادة النظر في التعامل مع الحركات المسلحة، إذ إن أي حراك في منطقة القبائل ستكون له نتائج وخيمة، على حد قولها. وقال الزعيم الديني المولوي فضل الرحمن، وهو زعيم جمعية علماء الإسلام، أكبر الأحزاب الدينية في باكستان، التي تنشط في ظلالها آلاف المدارس الدينية، إن ما وصفه الجيش بعملية «عزيمة الأمن والاستقرار» ستكون عزيمة الخراب والدمار، ولن تأتي بطائل لباكستان، وعلى الجميع أن يفكروا في طرق بديلة للتعامل مع الجماعات المسلحة. وما أثار استغراب الجميع هو ما قاله الزعيم الديني في كلمة له أمام البرلمان الباكستاني في الثاني من يوليو/تموز الحالي، إذ قال إن لديه معلومات موثوقة مفادها أن ما بين 40 ألفاً و50 ألف مسلح دخلوا مناطق القبائل ومناطق الشمال الغربي، وهم مهيأون لمواجهة قوات الجيش والأمن.

وأضاف فضل الرحمن أنه إذا استمرت الأمور على هذا المنوال، فخلال أربعة أشهر ستكون إمارة أفغانستان الإسلامية (حكومة طالبان) قائمة في الكثير من المناطق القبلية ومناطق الشمال الغربي. وحول موقف حكومة طالبان الأفغانية جراء ما يجري في باكستان، قال فضل الرحمن: «لست هنا لأدافع عن طالبان الأفغانية، ولكن بصفتي مواطناً باكستانياً وأمارس السياسة منذ أربعة عقود وأعرف الكثير من الخفايا، لدي حق أن أسأل، في بلادنا أكثر من 30 مؤسسة استخبارية ولدينا جيش قوي، إضافة إلى أجهزة الأمن المختلفة، كيف يمكن للمسلحين أن يعبروا الحدود ثم يذهبوا مئات الأميال داخل الأراضي الباكستانية لاستهداف الصينيين وقوات الأمن ومسؤولين أو موظفين في الحكومة؟». وليست جمعية علماء الإسلام، أكبر الأحزاب الدينية في باكستان، وحدها من الجماعات الدينية التي عارضت العملية العسكرية الشاملة في باكستان، بل عارضتها أيضاً الجماعة الإسلامية، المعروفة بكونها أكثر مرونة في التعامل مع الحكومة والجيش، وطالبت، في بيان، المؤسسة العسكرية البشتونية تميل إلى أفغانستان دوماً، والأوضاع السائدة أمنياً واقتصادياً في باكستان قد ترغمها على ذلك حالياً، وكذلك الحال في المدرسة الدينية الباكستانية. لكن الإعلامي الباكستاني عبد الله محمد رأى في حديث مع لـ«العربي الجديد» أن الأحزاب الدينية الباكستانية تعارض العملية العسكرية الشاملة في باكستان لسببين: أولاً لأنها مستاءة أصلاً من المؤسسة العسكرية الباكستانية بسبب الانتخابات العامة الماضية (أُجريت في فبراير/شباط الماضي)، وخسرت مقاعدها في البرلمان، ورأت أن الاستخبارات العسكرية وراء فشلها. أما السبب الثاني فهو أن القبائل عارضت العملية العسكرية الشاملة في باكستان على وقع محاولة الجماعات الدينية في منطقة القبائل المحافظة على نفوذها، كما استغلت الوضع من أجل الضغط على المؤسسة العسكرية كي تحصل مكاسبها السياسية.

> شفاعت علي خان: صراع اي طرف مع المؤسسة الدينية خطير للغاية

من جانبها، أعربت المؤسسة العسكرية عن أسفها الشديد حيال موقف الأحزاب الدينية. وذكر مكتب العلاقات العامة في الجيش، في بيان، أن قادة الفيالق أعربوا عن أسفهم الشديد حيال معارضة بعض الجهات العملية العسكرية الشاملة في باكستان، واصفاً إياها بـ«المهمة للغاية لمستقبل أمن باكستان». كما جاء في البيان أن قائد الجيش الجنرال عاصم منير أكد أن بلاده تواجه تحديات جمة كبيرة في الداخل والخارج، وأن الوضع الحالي يتطلب من كل الجهات مساندة الجيش والوقوف إلى جانبه. وفي شهر يونيو/حزيران الماضي، قام وزير الداخلية في حكومة «طالبان» المولوي سراج الدين حقاني بزيارة إلى دولة الإمارات، حينها أعلن أن الهدف من الزيارة إجراء مباحثات مع المسؤولين الإماراتيين، ولكن مصادر خاصة أكدت لـ«العربي الجديد» أن الهدف كان عقد اجتماع مهم بين «طالبان» وبين وفد استخباراتي باكستاني استضافته الإمارات. وذكرت المصادر أنه خلال الاجتماع، طلب الوفد الباكستاني من «طالبان» العمل مع السلطات الباكستانية من أجل القضاء على «طالبان» الباكستانية، وهو الأمر الذي قوبل بالرفض المطلق من قبل الجانب الأفغاني، علاوة على رفضه أن يعمل من أجل الوساطة بين الطرفين بحجة أن تعامل إسلام آباد في الجولات السابقة من المفاوضات التي استضافتها كابول في نوفمبر/تشرين الثاني 2021 كان سلبياً للغاية، وبالتالي، فإن كابول غير مستعدة لأن تقوم بأي دور. كما شدد الجانب الأفغاني على أن الأمن الباكستاني هو موضوع داخلي لباكستان ولا دخل لـ«طالبان» فيه. وأوضحت المصادر أن دولة الإمارات حاولت تقريب وجهات النظر بين الطرفين ولكن المفاوضات كانت فاشلة.

كما أعلنت الداخلية الباكستانية في العاشر من الشهر الحالي تمديد فترة إقامة اللاجئين الأفغان مدة عام ووقف كل الحملات ضدهم، وهو كان المطلب الرئيسي لـ«طالبان» الأفغانية. لكن المشكلة الأساسية، وفق الزعيم القبلي محمد ديدار، أن أفغانستان لا تعتمد على المؤسسة العسكرية الباكستانية، وكذلك القبائل الباكستانية، إذ إنها أدت دوماً دوراً مزدوجاً، من هنا فالتحدي الأكبر الذي تواجهه المؤسسة العسكرية الباكستانية هو العلاقة الوطيدة بين «طالبان» الأفغانية و«طالبان» الباكستانية، وهما مرتبطتان بعضها ببعض بالعديد من الأواصر، منها أنهما تيران دينيان، وكلتاهما تنتميان إلى القبائل البشتونية، كما كان بينهما تعاون عميق على مر العقدين الماضيين، بالتالي من الصعب التفريق بينهما. وأوضح الزعيم القبلي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «طالبان» الأفغانية لن تقبل أي حل لا يرضي «طالبان» الباكستانية، لكن في المقابل، مطالب «طالبان» الباكستانية غير مقبولة من إسلام آباد، إذ إنها تريد خروج الجيش من المناطق القبلية وعدم جمع السلاح وأن تكون لها سيطرة في القبائل، وكل تلك أمور مرفوضة لدى الجيش. أما خيار الحرب فأيضاً صعب للغاية، إذ استخدم الجيش الباكستاني على مر العقود الماضية جماعات مسلحة مختلفة من أجل الوصول إلى مصالحه، والآن لأول مرة يواجه تحدياً مسلحاً كبيراً ولا يوجد إلى جانبه من يؤيده ويدافع عن مصالحه بحمل السلاح.

عناصر من الجيش الباكستاني في حيدر اباد، 6 فبراير 2024 (كرم شاهد/فرانس برس)

### زيارة قريبة لكابول

كشف وزير الخارجية الباكستاني إسحاق دار (الصورة)، في كلمة له بمجلس الشيوخ في 9 يوليو/تموز الحالي، أنه سيزور كابول قريباً من أجل مناقشة قضايا مهمة، ولفت إلى أن «أفغانستان دولة شقيقة نريد التعاون والعمل معها من أجل إحلال الأمن في المنطقة». ورأى مراقبون أن باكستان تنازلت عن موقفها السابق حيال «طالبان» الأفغانية بسبب ما تواجهه من وضع أمني صعب، فتوعدت سابقاً بالتدخل في أفغانستان، غير أنها الآن باتت تبحث عن التعاون.

تعمل مجموعات مسلحة في جنوب سورية على تحرير المعتقلين لدى النظام السوري عبر احتجاز ضباط وعناصر أمنيين. وأثبت هذا الأسلوب نجاعته، بعد الإفراج عن العديد من المعتقلين، خصوصاً في الفترة الأخيرة

## احتجاز الضباط والعناصر ومحاصرة المقرات الأمنية

# ضغط على النظام السوري لتحرير المعتقلين

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

لجأت مجموعات محلية مسلحة في محافظتي درعا والسويداء السوريتين، إلى تكرار عمليات احتجاز ضباط وعناصر من قوات النظام السوري ومهاجمة حواجز لهم ومحاصرة مقرات أمنية، من أجل الدفع لتحرير المعتقلين لدى النظام السوري في تأكيد على تراجع قبضته الأمنية في مناطق واسعة، جنوبي سورية. وفي أحدث عملية احتجاز، ذكرت شبكات إعلامية محلية أمس الخميس، أن مجموعة محلية احتجزت ضابطاً وثلاثة من صف الضباط وشرطياً في مدينة السويداء، وذلك رداً على اعتقال سلمان الشاعر، أول من أمس الأربعاء، أثناء محاولته الدخول إلى لبنان للبحث عن عمل، واستمرار اعتقال بهاء الشاعر منذ مطلع شهر مايو/أيار الماضي. وطالبت المجموعة بإطلاق سراح الشابين من سجون الأجهزة الأمنية التي سبق لها الرضوخ لمطالب الأهالي في السويداء، التي لجأ أهلها لهذا الأسلوب مرات عدة في العام الحالي.

### احتجاز ضباط

وسبق أن احتجزت فصائل محلية الشهر الماضي ثلاثة ضباط وعنصراً من قوات النظام، عقب اختفاء الشيخ رائد المتني قرب بيته في مدينة السويداء. وأُطلق سراح المتني قبل مرور 24 ساعة على اختطافه من قبل أحد الأجهزة الأمنية في المحافظة التي بدأت حراكاً مناهضاً للنظام منذ نحو عام. كما أجبرت فصائل محلية في السويداء النظام في إبريل/ نيسان الماضي على إطلاق سراح طالب جامعي من المحافظة يدرس في جامعة تشرين في اللاذقية، بعد احتجاز ضباط من قوات النظام بينهم ضابط برتبة عقيد وهو رئيس فرع الهجرة والجوازات في السويداء. وغرب السويداء، لم تجد مجموعات محلية مسلحة في محافظة درعا أمامها من وسيلة للضغط لإطلاق سراح المعتقلين لدى النظام السوري إلا بالتصعيد العسكري، ومهاجمة حواجز عسكرية والتهديد باحتجاز عناصر وضباط رهائن. واضطر النظام أمس الأول الأربعاء، إلى إطلاق سراح امرأة من ريف درعا هي هديل الداغر، اعتقلها في مبنى الهجرة والجوازات في العاصمة دمشق، بعد محاصرة مسلحين محليين في بلدة أنخل المركز الثقافي بالبلدة، مقر قوات فرع جهاز «أمن الدولة»، مهددين باقتحامه في حال لم يفرج عن المرأة. كما هاجم مسلحون حاجزا عسكريا في بلدة جاسم للضغط على النظام لإطلاق سراح المرأة التي اعتقلها النظام لأسباب مجهولة. كما شهدت بلدة كناكر في ريف دمشق الجنوبي الغربي، مطلع الشهر الحالي،

حاجز للنظام السوري في درعا، سبتمبر 2021 (لؤي بشارة/فرانس برس)

**رشيد حوراني: أسلوب الفصائل المسلحة يؤكد زوال هيبة النظام**

توتراً كبيراً بعد احتجاز مسلحين محليين عدداً من عناصر النظام كانوا على حاجز أمني، على خلفية اعتقال الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري أحد أبناء البلدة في العاصمة دمشق. وقصفت قوات النظام البلدة بالمدفعية ما أدى إلى مقتل عدة أشخاص وإصابة آخرين، للضغط على الأهالي لإطلاق سراح العناصر المحتجزين. وإثر وساطة من وجهاء المنطقة جرت تسوية مع قوات النظام قضت بإنهاء التصعيد في البلدة وانسحاب حشود القوات من محيطها، وإطلاق سراح يوسف الزامل، مقابل إخلاء المجموعات المحلية سبيل خمسة عناصر أمنيين احتجزتهم. وكانت البلدة نفسها قد شهدت الشهر الماضي توتراً واسعاً عقب اعتقال الأجهزة الأمنية امرأتين وطفلين من أبناء البلدة من داخل مركز طبي في حي برزة في العاصمة دمشق. ومنح أهالي المنطقة الأجهزة الأمنية مهلة للإفراج عن المعتقلين وهددوا بالهجوم على حواجز عسكرية والتصعيد في حال لم يفرج عنهم. وفي المعطيات، أن أسلوب احتجاز عناصر وضباط تابعين للنظام من قبل مجموعات محلية نجح في الكثير من الحالات في إطلاق سراح المعتقلين لدى النظام السوري خصوصاً في محافظتي درعا والسويداء، حيث لا سيطرة كاملة لقوات النظام عليهما، مع انتشار مجموعات مسلحة مناهضة لها. ورعت روسيا في منتصف عام 2018 اتفاقات تسوية بين فصائل المعارضة والنظام السوري لإنهاء حالة الحرب في محافظتي درعا والقنيطرة، إلا أن الأوضاع الأمنية لم تستقر، خصوصاً في درعا التي لا تزال تشهد عمليات اغتيال واسعة النطاق، إضافة إلى التوتر الذي يسود المحافظة بسبب استغلال النظام هذه الاتفاقيات للفتك بالمدنيين. وباشرت السويداء حراكاً مناهضاً للنظام منذ أغسطس/آب 2023، أدى إلى تقليص سلطته إلى الحدود الدنيا، ولم يعد قادراً على التعامل أمنياً مع سكان المحافظة ذات الخصوصية المذهبية التي تمنعه من التعامل بعنف وتوحش مع الحراك الشعبي ضده كما فعل في مناطق سورية أخرى خلال سنوات الثورة التي بدأت في عام 2011.

### وسيلة ناجعة

ورأى أيمن أبو محمود، المتحدث باسم «تجمع أحرار حوران» (مؤسسة إعلامية مستقلة، تعمل على تغطية إخبارية للأوضاع في مناطق جنوب سورية) أن «مهاجمة الحواجز التابعة للنظام ومحاصرة مقرات الأجهزة الأمنية وسيلة ناجعة ورادعة». وتابع في حديث مع «العربي الجديد»: «بالفعل دفعت هذه الإجراءات إلى الإفراج عن المعتقلين لدى النظام السوري من سجونه». وتوقع أبو محمود أن تلجأ بلدات محافظة درعا إلى هذا الأسلوب الرادع «في كل مرة تقدم فيها الأجهزة الأمنية التابعة للنظام على اعتقال مواطنين من أبناء المحافظة سواء داخلها أو خارجها»، مضيفاً: منذ عام 2018 لجأت الفصائل المحلية إلى هذا الأسلوب واحتجزت ضباطاً وعناصر من قوات النظام أكثر من مرة لدفعه إلى إطلاق سراح معتقلين لدى أجهزته الأمنية. من جهته، رأى الباحث العسكري في مركز جسور للدراسات رشيد حوراني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الأسلوب الذي اتبعته الفصائل المسلحة المناهضة للنظام في السويداء من اختطاف ضباطه وعناصر جيشه، عند كل محاولة من هذا النظام لزرع الفتنة أو اعتقال أشخاص من قبل الأجهزة الأمنية، يؤكد انهيار هذا النظام وزوال هيبته كسلطة قائمة». وتابع: «لهذا الانهيار مظاهر متعددة منها ضعف الأجهزة الأمنية والعسكرية، وسعيها للنيل من أفراد المجتمع بالتربص والخلسة». كما رأى أن هذا الأسلوب «حقق نتائج مهمة في محافظة السويداء لهذا انتقل إلى الأهالي في مدينة درعا، التي يعاني فيها النظام من ضعف وعدم قدرة على الاستمرار».

### مسيّرات انتحارية في الشمال

استهدفت قوات النظام السوري، إلى جانب المليشيات المدعومة من روسيا وإيران، بعدد من الطائرات الانتحارية المُسيّرة، سيارات مدنيين في ريفي محافظتي إدلب وحماة، في شمال غرب سورية، أمس الخميس. وكشفت مصادر في المعارضة أنه لم ترد معلومات عن وقوع إصابات جراء الهجمات. كما كشفت المصادر أن طائرة حربية روسية من طراز «سوخوي - 34» استهدفت ليل الأربعاء ـ الخميس، الطرف الجنوبي من مدينة جسر الشغور، وبلدة الحمامة المجاورة.

رصد

# الصين تضاعف ضغطها على تايوان

تواصل الصين الضغط على تايوان ومحيطها، في إطار ما يُعتبر رداً عسكرياً استعراضياً على ارتفاع التوتر بين بكين من جهة وواشنطن وحلفائها من جهة ثانية

بينما كان التوتر بين حلف شمال الأطلسي (ناتو) والصين يزداد بالتزامن مع قمة الحلف التي اختتمت أمس الخميس في واشنطن، حيث كان ملف الصين من القضايا الأبرز في القمة، باعتبارها «تواصل إثارة التحديات لأوروبا والأمن» على خلفية الحرب في أوكرانيا، إلى جانب مخاوف الحلف من ترسانة الصين النووية، وهو ما ردت عليه وزارة الخارجية الصينية في بيان، أمس، مستبقة البيان الختامي للقمة بدعوة ناتو «للتوقف عن التدخل في السياسة الداخلية للصين وتشويه صورة الصين وعدم خلق حالة من الفوضى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بعد خلق الاضطرابات في أوروبا»، كانت الصين تضغط عسكرياً على جارتها تايوان، التي تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، ولن تتردّد في استخدام القوة لاستعادتها.

وأعلنت وزارة الدفاع التايوانية، أمس الخميس، أنها رصدت حول الجزيرة خلال 24 ساعة 66 طائرة عسكرية صينية في رقم قياسي بيوم واحد، وذلك بعد تأكيد الحكومة التايوانية، في اليوم السابق، أنها رصدت طائرات صينية كانت في طريقها إلى غرب المحيط الهادئ لإجراء مناورات مع حاملة الطائرات الصينية «شاندونغ» في إطار تدريبَين بحري وجوي. وقالت الوزارة في بيان إنه تم رصد «66 طائرة وسبع سفن تابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني حول تايوان»، مضيفة أن 56 من هذه الطائرات «اجتازت الخط الأوسط في مضيق تايوان» بين الجزيرة والبر الصيني الرئيسي.

وشدّدت الوزارة في بيانها على أنها «تابعت الوضع واستجابت له». وهذا أكبر عدد من الطائرات العسكرية الصينية التي ترصدها تايوان حول الجزيرة في يوم واحد منذ مطلع العام الحالي، إذ يعود آخر عدد قياسي إلى مايو/ أيار الماضي، حين رصدت تايوان قرب مياهها وأجوائها 62 طائرة و27 سفينة حربية صينية.

وكان وزير الدفاع التايواني ويلينغتون كو قد أعلن، أول من أمس الأربعاء، أن حاملة الطائرات الصينية «شاندونغ» لم تمر عبر قناة باشي، وهو ممر مائي قبالة الطرف الجنوبي لتايوان تعبره عادة السفن الصينية المتجهة إلى المحيط الهادئ. وأضاف أنها «توجّهت جنوباً إلى قناة بالينتانغ باتجاه غرب المحيط الهادئ»، في إشارة إلى ممر مائي يقع شمال جزيرة بابويان في الفيليبين، جنوب باشي. وكانت هيئة الأركان المشتركة اليابانية قد قالت، الثلاثاء الماضي، إن أربع سفن تابعة للبحرية الصينية، من بينها «شاندونغ»، كانت تبحر في جنوب شرق جزيرة مياكو اليابانية. أما في الفيليبين، فقد أعلن الجيش أنه تلقى معلومات استخباراتية عن مناورات روسية - صينية في بحر الفيليبين، لكنه لم يتحدث عن حاملة الطائرات.

بالمقابل لم ترد وزارة الدفاع الصينية على طلبات للتعليق على أنشطة «شاندونغ»، وفق وكالة رويترز. من جهته، وفي حديثه إلى ضباط في الجيش التايواني في تايبيه، قال الرئيس التايواني لاي تشينغ تي إنه سيواصل تعزيز دفاعات الجزيرة، وفق بيان صدر عن مكتبه أمس. وأضاف أن «تهديد الشيوعيين الصينيين للاستقرار الإقليمي مستمر في الارتفاع، كما أن تدخلات المنطقة الرمادية (تكتيكات أقل بقليل مما يمكن اعتباره أعمال حرب)، في مضيق تايوان والمناطق المحيطة به تتزايد يوماً بعد يوم، وهو ما يمثل تحدياً مشتركا للديمقراطية العالمية».

وفي السياق، اعتبر، سو تزو-يون، الخبير العسكري في المعهد التايواني للبحوث حول الدفاع والأمن الوطنيين، في حديث لـ«فرانس برس»، أن استعراض القوة الصيني هو رد على التطورات السياسية الأخيرة، خصوصاً اجتماع لاي، الأربعاء، مع غرين أف ريموند، المدير الجديد للمعهد الأميركي في تايوان (بمثابة سفارة).

إلى ذلك، ذكرت وكالة كيودو اليابانية، مساء أول من أمس، أن المدمرة «سوزوتسوكي» اليابانية أبحرت إلى المياه الصينية في الرابع من يوليو/ تموز الحالي، من دون إخطار الصين، ما أثار «مخاوف جدية» لدى بكين، مضيفة أن وزارة الدفاع اليابانية بدأت تحقيقاً في الواقعة. كما نقلت محطة «أن تي في» اليابانية عن مصادر في وزارة الدفاع أن «سوزوتسوكي» كانت مهمتها مراقبة التدريبات الصاروخية الصينية في بحر الصين الشرقي إلى الشمال من تايوان.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

■ ستستمر المحادثات حول وقف الحرب في #غزة والإعلام يمني الناس بأن الانفراج قادم حتى يحقق العدو كل أهدافه المخطط لها مسبقاً وفق سياسة القضم المتبعة والتي يحضر لها في الأجواء.

■ حكم غزة أضرّ بحركة #حماس كما خدمها بال/بط وهي عانت كثيرا بسببه... وأتمنى من كل قلبي أن تجد له حلاً وتتخلى عنه والذي سيأتي سيكون أحداً ترضى عنه الحركة ويرضى عنها، لا يضر بتحركاتها بل يخدم المقاومة، غير هيك فهي مضطرة إنها تحكم ثاني مهما كان الثمن.

■ أحوال العالم ستتغير الآن في فرنسا وأميركا و #إسرائيل. السبب في فرنسا خسارة ماكرون في الانتخابات. أما بايدن فإصرار حزبه على عدم ترشحه للرئاسة. ونتنياهو رفضه لصفقة مع حماس. كل ذلك سيغير العالم إلى شيء غير مدركين أبعاده.

■ لا يحتاج إثباتاً أو شهادات... كل شيء واضح للناس أن #بايدن أصبح كبيراً بالعمر ومريضاً ويحتاج لعلاج وتقاعد من السياسة.

■ بايدن فترته كانت كارثية خاصة على الداخل الأميركي، ومن الأساس الأميركيون لا يهتمّون بالشأن الخارجي حتى لو ولّعت أميركا حرباً عالمية ثالثة ما همهم؟

■ ألمانيا أصبحت مثل #أوكرانيا تبحث عن المشاكل مع روسيا لإثارة الحروب من أجل إرضاء الولايات المتحدة الإرهابية... وإن اقتربت الحرب فإن ألمانيا سوف تخسر أسرع من أوكرانيا... أوروبا لديها مشكلة في موارد الجيش البشرية، وهي تفتقر لفئة الجنود... ليس مثل أوكرانيا.

■ لماذا تستبق وتفعل كل ذلك #أميركا؟ على روسيا أن تدرك الخطط الأميركية التي توضع قبل فوات الأوان؟! الهدف واضح... استسلام روسيا أو هزيمتها؟ لماذا لا تدرك هذا الأمر روسيا؟ لتعلن استسلامها أو تنهي حرب أوكرانيا؟! وتتموضع في أوكرانيا وتنشر أسلحة نووية؟

■ الحراك السياسي الملحوظ في أزمة #السودان له دلالات إيجابية، وأخرى سلبية، دون إيغال في التفاصيل. تحييد أي جهة أو مصالحتها وفق مصالح بلادنا وعزتنا وكرامتنا، أمر مُرحَّب به، وأي تحالف وفق المصالح المشتركة وسيادة بلادنا، مُرحَّب به، ولكن أي حوار يتضمن تنازلات لمحاولة إنقاذ ما تبقى من المليشيا وعصاباتها هو مرفوض البتّة.